الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة عند عبر الرحمن الحاج صالح

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- ميال نوال

إشراف الأستاذ(ة):
د. بوكربعة تواتية

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/بلبشير نزيهة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/بويش نورية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشًا

السنة الجامعية 2025- 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

FLAA
Faculty of arabic literature and Art

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بوكريعة دوادي

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة -أ-

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: جبال نزال

التخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "البديل اللغوي بين العامي والعامية عند عبد الرحمان الحاج صالح"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: ...../...../.....

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم * قسم الدراسات اللغوية والأدبية * كلية الآداب العربي و الفنون

إمضاء الأستاذ المشرف

بوكريعة دوادي
أستاذة محاضرة -أ-
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة
التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة عند عبر الرحمن الحاج صالح

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- ميال نوال

إشراف الأستاذ(ة):
د. بوكربعة تواتية

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/بلبشير نزيهة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/بويش نورية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشًا

السنة الجامعية 2025- 2026

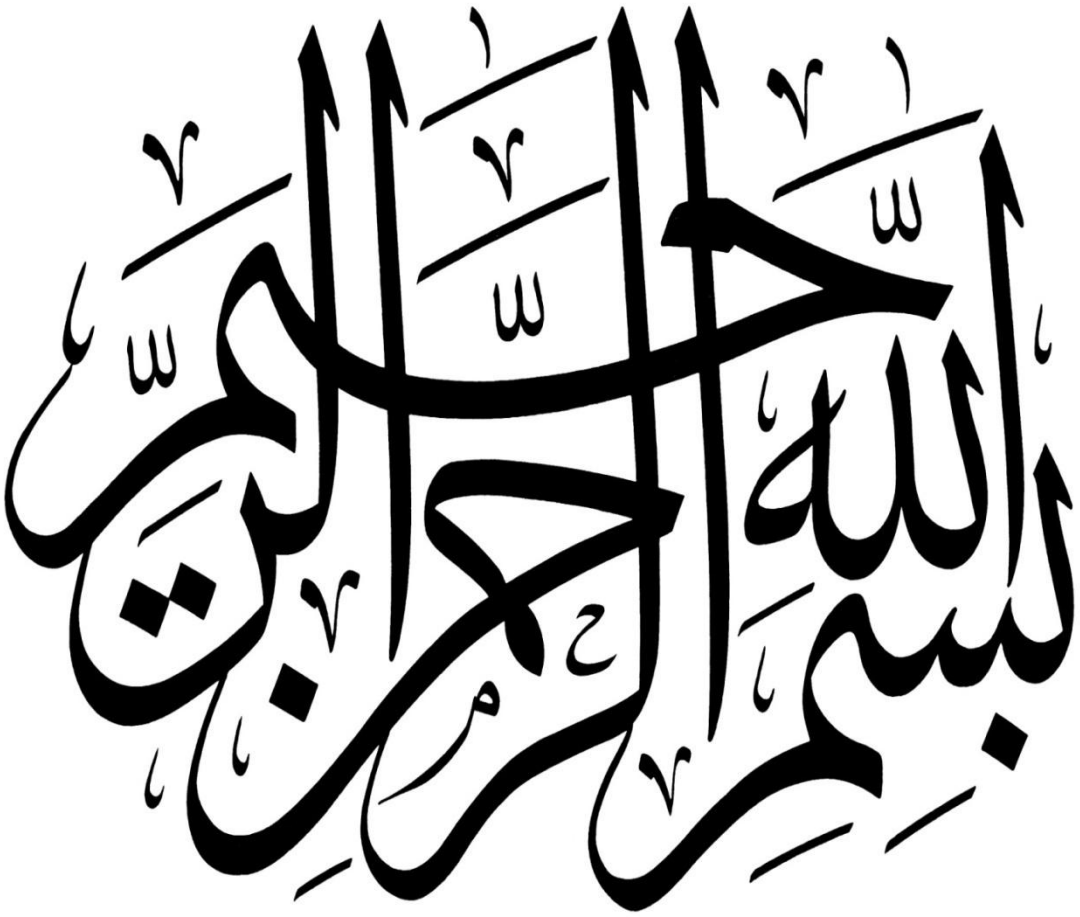
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

أولا وبداية كل شيء نشكر الله شكرا كثيرا على نعمته الذي انعمها علي ونحمده حمدا طيبا مباركا على توفيقنا لإتمام هذا العمل وأعانني بالصبر

أتوجه بخالص التقدير لمن مدت لي يد العون والمساعدة و خففت عني الصعوبات وأجزلت بعطائها " الأستاذ ة بوكربعة تواتية "

التي أثرت مذكرتي بتوجيهاتها وعممتها بأفكارها بفضل حكمتك استطعنا تجاوز الصعاب اتمنى لك الصحة والعافية كنت محفزة لنا

والشكر الكبير أيضا للجنة المناقشة لقبولهم هذه الرسالة المتواضعة ولما يقدمون لنا من تقييمات وإرشادات وجهد في القراءة والملاحظات.

إلى كل الموظفين وأستاذة قسم الأدب العربي بجامعة عبد الحميد بن باديس كان لهم فضل كبير طيلة هذه المسيرة العلمية

لكل اللذين وقفوا معنا وقت ضيقنا وحاجتنا ولكل الذين ساندونا بدون منيّة ولا شروط ولا مقابل

أسأل اللع عز وجل أن يكون بحثي بداية طريق محو طلب العلم وخير منفعة للجميع

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى قرة عيني ونبع
في الدنيا التي بدعائها أسير وأدعو شمعة وأدعو شمعة البيت
التي تنير حياتنا وقمر الليل الذي يضيء عتمتنا وقمر الغالية
أمي الغالية والحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى أبي العزيز، داعمي الأول في الحياة وسندي الذي أتكئ
عليه في الشدائد الذي سهر في مشقة الحياة اللي حسائع
الذي جعل لي كل صعب سهل جعلها الله في ميزان الحياة.

إلى إخوتي وأخواتي أغلى ما أملك حفظهم الله ورعاهم.

إلى أستاذي الغالي الذي وافته المنية، لا زلت في قلوبنا
رحمك الله وأسكنه فسيح جناته
"ابراهيم بلقاسم"
كان خير الأساتذة لم يبخل يوماً وكان
اليد التي تعيننا عندما يشتد علينا الأمر
أدعو الله أن يجعل قبرك روضة من رياض
رياض الجنة.

مقدمة

مقدّمة :

اللّغة العربية الفصحى هي لغة قومية وثقافة، وتعتبر وسيلة من وسائل التواصل والترابط بين الناس على اختلاف أجناسهم وكياناتهم، هي مفتاح حضارتنا وعنوان هويتنا، كانت موضع القرآن الكريم والتدبر لدقتها وعظمتها، وهي الفياضة بالجماليات عبر العصور.

إلّا أن اللّغة العربية مهدّدة بالانقراض في عصرنا الحالي، وذلك بسبب تفشي العاميّة واتساعها في العديد من المجالات، شُوهد ضعف استعمال الفصحى، ممّا عرّضها للخطر وخاصّة في المؤسّسات التعليمية، وهذا ما أدّى إلى اختلاط المفردات وزعزعت التراكيب وأدّى هذا إلى التداخل اللّغوي.

ولعلّ من الشخصيات التّي برزت اهتمامها باللّغة العربية، وكانت يده ممدودة في طلب علمها وخدمتها هو أبو اللّسانيات ورائد اللّغة العربية "**عبد الرحمن الحاج صالح**".

فدراستنا التي كانت "**التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة عند عبد الرحمن الحاج صالح**"، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من الاشكاليات التّي لها علاقة مباشرة بدراستنا، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمها إلى أسئلة مركزية تمثل عصب البحث ومحوره، وتساؤلات فرعية مساعدة، أهمها:

- أين تتجسد جهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية واللسانية؟
- كيف برز عبد الرحمن الحاج صالح في بيان وترقية هذه الجهود في خدمة اللغة العربية؟
- ما هو أثر التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية؟

- العامية والفصحى في مجتمعاتنا كلاهما وجهان لعملة واحدة ولغة واحدة؟
- هل العامية خطر على الفصحى؟

تكمن أهمية موضوعنا هذا فيما يلي:

- الكشف عن التداخل اللغوي والأخطاء الصادرة عنه وخطورته على الفصحى.
- إبراز مكانة اللغة العربية الفصحى في مجتمعنا.
- معرفة سبب استعمال العامية عن الفصحى.
- "العامية" وسبب طغيانها على الفصحى واستعمالها بكثرة و وسط المجتمع.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

- تراجع المستوى في اللّغة العربية داخل المدارس التربويّة.
- عدم وجود السلامة اللّغوية عند المتعلّمين أو الطلّاب وضعف رصيدهم اللّغوي.
- عجز المتعلّم وعدم قدرته على التعبير إمّا شفويًا أو كتابيًا.
- التفات ذوي الطلّاب إلى الاهتمام باللّغات الأخرى على ذوي حسابها.

وهذه الدّراسة تضمنت عدّة أهداف:

- إظهار أهمية اللّغة العربيّة.
- العلاقة التّي تربط الفصحى بالعاميّة.
- الحفاظ على الفصحى من الزوال وسلامتها.
- تشجيع المتعلّمين على استخدام الفصحى داخل المؤسّسة التربوية والتواصل بها.

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث تكوّنت من مقدمة وفصلين، الأوّل للجانب النظري والآخر للجانب التطبيقي وبعدها خاتمة، ثمّ قائمة للمصادر والمراجع التّي كانت اليد المساعدة بالإلمام بالمعلومات المتوصّل إليها.

فالفصل الأوّل كان حول **التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة**، عرضنا في المبحث الأوّل تعريف التداخل اللّغوي مستوياته وأسبابه، أمّا المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مفهوم كلٌّ من الفصحى والعاميّة وخصائصهما ونشأتهما والعلاقة التّي تجمع بينهما، فالمبحث الثالث والأخير جاء بعنوان واقع التداخل اللّغوي بين الفصحى والعامية.

أمّا الفصل الثاني المعنون بـ **الجهود العلمية عند عبد الرحمن الحاج صالح**، وقسّمناه إلى مبحثين، خصّصنا المبحث الأوّل للتعريف بالعلّامة الحاج صالح، وذكرنا فيه مسيرته العلميّة وأهم مؤلّفاته، والمبحث الثاني احتوى على جهوده العلميّة في خدمة اللّغة العربيّة، وذلك تمثّل في نقد الواقع اللّغوي والوضع الراهن للّغة العربيّة، والتأكيد على إصلاح الملكة اللّغوية عند الطلّاب والتلاميذ، وخاتمة كانت حوصلة لموضوعنا.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على **المنهج الوصفي** كونه يتناسب مع طبيعة موضوع الدّراسة، إذ اهتم بوصف ظاهرة التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة وتحليلها كما هي في الواقع اللّغوي، ممّا يساعدنا هذا المنهج إلى الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تسهم في فهم هذه الظاهرة اللّغوية وإبراز أبعادها المختلفة.

ومن بين الدراسات السابقة التّي اعتمدناها كركيزة لهذا البحث، والتّي تناولت التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة ،حيث ساعدتنا على بناء الإطار النّظري للدّراسة والتعرّف إلى أهم المفاهيم المتعلّقة بالموضوع ، نجد :

- حنان إسماعيل عمايرة، الازدواجية والخطأ اللّغوي.
- علي قاسمي، التّداخل اللّغوي والتحوّل اللّغوي الممارسات اللّغوية.

وأيضًا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع دعّمت بحثنا هذا ، نذكر منها :

- بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة لعبد الرحمن الحاج صالح.
- عبد الغفار حامد، اللّهجات العربية النشأة والتطوّر.

وككلّ البحوث ، لم تخلو هذه الدّراسة من بعض الصعوبات والعقبات التّي يواجهها أغلب الباحثون في البحوث العلمية ، ومن أبرزها قلّة ومحدودية المصادر والمراجع المتخصّصة في موضوع التداخل اللّغوي ،الأمر الذّي أدّى إلى بذل جهد أكبر في البحث ، فبالرغم من هذه الصعوبات قد سعينا جاهدين بالاعتماد على ما توفّر لدينا من مصادر ومراجع ذات الصلة ،ما يضمن تحقيق أهداف الدّراسة والإحاطة بمختلف جوانبها.

وما عساي أن أقول في الأخير، الحمد د د ي وفقني، ووفقني في إكمال هذا البحث، كما أتقدّم بخالص الشكر والثناء للأستاذة المشرفة واليد المساعدة في هذه الدّراسة الأستاذة "**بوكربعة تواتية**" شفاها الله وأطال في عمرها.

الفصل الأوّل

التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة

المبحث الأوّل :مفاهيم حول التداخل اللّغوي

المبحث الثاني : الفصحى العاميّة

المبحث الثالث : واقع التداخل اللّغوي بين الفصحى ةالعاميّة

المبحث الأول :مفاهيم في التداخل اللغوي

أوّلًا: تعريف التداخل اللّغوي

أ- **لغة:** أوردت المعاجم اللّغوية تعريفات عديدة للتّداخل نذكر منها : ما جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ التداخل هو: " تداخل المفاصل، وتداخل الأمور، أي تشابُهها والتباسُها، ودخول بعضِها في بعض"[1].

وأشار معجم الوسيط إلى الأمر ذاته بقوله: "داخلت الأشياء مداخلةً ودُخولًا، أي دخل بعضُها في بعض، ودخلت الأمور فالتبست وتشابهت" [2].

فالمعنى اللّغوي لمصطلح التّداخل ينحصر ويحيل إلى الالتباس والتشابه.

ب-**اصطلاحًا:** فيظهر التداخل اللّغوي بوصفه ظاهرة لغويّة ناتجة عن تقارب اللّغات أو اللّهجات واختلاطها، وقد وصفها علماء اللّغة قديمًا بـ "اللّحن"، إذ كان يُستعمل للدّلالة على الخطأ أو الشذوذ في الاستعمال اللّغوي.

فهذه الظاهرة تفسّر جانب من استعمال بعض الألفاظ في غير صيغتها الأصلية، فمثلا استخدام اسم الفاعل بدلصا من الفعل ، غير أنّ السبب البارز يعود إلى التداخل الناتج عن احتكاك اللّغات واختلاطها ، ممّا يؤدّي إلى انتقال بعض الألفاظ والتراكيب بينه[3].

---

[1] محمد بن مكرم بن علي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،(د , خ , ل),دار صادر، بيروت، (لبنان)، ط3، مج11، 1414هـ ، ص243.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، القاهرة، بيروت، ط2، 1976م، ج1،ص 275.

[3] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، ج 1، ص 376.

جاء في تعريفها انها هي انتقال خصائص بعض العناصر اللغوية من لغة إلى أخرى ويحدث هذا عند الفرد الذي يمارس لغتين او اكثر وهذاا التداخل عادة يكون من خلال تأثيره عل الألفاظ والتركيب وقد يظهر في الجوانب الصوتية والمعلمين والتركيبية وذلك عند استخدام الفرد لغة ثانية إلى جانب لغته الأصلية[1].

المقصود بهذا الكلام أنّ المتحدّث عندما يجد نفسه يستعمل أكثر من لغة واحدة، فعند الكلام تحدث عملية الإبدال وانتقال العناصر من لغة إلى أخرى على مختلف المستويات الصوتية، الصرفية و التركيبية الدّلالية وغيرها.

نستنتج من خلال هذه الدراسة ما يلي :

- التداخل اللّغوي هو التأثير و التأثّر بين اللّغات أي تأثير اللّغة على لغة أخرى.
- التداخل اللّغوي هو ظاهرة ناتجة عن احتكاك اللّغات.
- يكون هذا التداخل شاملا في جميع المستويات الصرفية والصوتية والمعجمية ....الخ.

ثانيًا: أسباب التّداخل اللّغوي:

هناك عدّة عوامل وأسباب أدّت إلى التّداخل اللّغوي و من بين هذه الأسباب نذكر :

✓ **احتكاك اللّغات وعوامل الصّراع اللّغوي:** وينشأ هذا الصّراع عند نزوح عناصر أجنبيّة تنطق بلغة غير لغة أهله، فتشتبك اللّغتان على أخرى ، فأحيانًا لا تقوى لغة منهما على

[1] ينظر: الطيب الشيباني، إستراتيجية التواصل اللّغوي في تعليم وتعلّم اللّغة العربية (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، جامعة قاصي مرباح، ورقلة، 2009– 2010م، ص 28.

الأخرى، فتصبح لغة جميع السّكان قديمهم وحديثهم، أصلهم ودخيلهم، وأحيانًا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى، فتعيشان معًا جنبًا لجنب.[1]

- ✓ **العامل السياسي:** إنّ خضوع عدّة مناطق لسلطة سياسية موحدة ،خاصة إذا كانت الشعوب الواقعة بهذا النظام السّياسي تتحدث لغات أو لهجات مختلفة، ممّا يؤدّي إلى حدوث تفاعل لغوي بينها، فتتبادل التأثير والتأثّر بينهما.
- ✓ **العامل الاجتماعي:** إضافة إلى ذلك تتشكل بين الجماعات علاقات اجتماعية مرتبطة أساسًا بروابط النسب والمصاهرة[2]، ويحدثهذا نتيجة تفاعل أفراد العائلة والمجتمع فيما بينهم ،ممّا يؤدّي إلى احتكاك اللّغات يكتسب من خلالها الأفراد بعض الألفاظ من بعضهم البعض عبر الاستماع، فتحدث عملية تبادل الكلمات بينهم وينتج عنها تأثر لغتهم ببعضهما.
- ✓ **الاقتراض:** يرى إبراهيم أنيس أنّ ما يعرف بالاقتراض الألفاظ ليس في جوهره إلّا شكلًا من التقليد، يماثل تقليد الطفل لغة والديه أو من حوله، إلا أنّه تقليد جزئي يقتصر على عناصر معينة،بخلاف تقليد الطفل الذي يعد تقليدصا كليًّا يشمل مختلف ما يسمعه من ألفاظ، وقد دلّت الملاحظة على أنّ اللّغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللّغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللّغات الحديثة[3].

---

[1] علي عبد الواحد وافي، كتاب علم اللغة ، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، ط 9 ،2004 م، ص 230.

[2] نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيولغوية – جامعة سطيف أنموذجا أطروحة مقدمة للنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين– سطيف 2– 2017/2016م ،ص 96.

[3] ينظر: أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 6 ،1978 م، ص 117.

ممّا يقوله في سياق ذلك أيضًا إبراهيم أنيس إنّ المرء حين يقترض لفظًا أجنبيًّا ويستعمله في كلامه أو في كتاباته، يحاول عادة أن يشكّل ذلك اللّفظ حتّى يصبح على نسيج يشبه لغته، أو قريب الشبه بألفاظها، سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ، وبساعد مثل هذا الصنيع على شيوع اللّفظ الأجنبي بين أفراد البيئة لسهولة تناوله حينئد والنطق به، لذا كانت الكثرة الغالبة من الألفاظ المستعارة في كلّ اللّغات تتّخذ شكلًا مألوفًا في اللّغة المستعيرة[1].

- ✓ **وسائل الإعلام والاتصال:** كالإذاعة والتلفزة لها دور في التّداخل اللّغوي، وهي لاستخدامها لغة هجينة بمفردات من الثقافات الأخرى سرعان ما تستقر في منظومة الفرد التواصليّة، إذ أنّ خطر وسائل الإعلام كبير في التأثير على المتلّقي، وتكوين لغته[2].

وسائل الإعلام والاتصال من أسباب التّداخل اللّغوي، فذلك راجع إلى ما تنشره البرامج التلفزيونية والأفلام المدبلجة خاصّة الإعلانات القصيرة عبر التلفاز، فالفرد يقوم بنقل هذه المفردات والمصطلحات ويمزجها مع لغته الأم، فيحدث حينئد التداخل اللّغوي .

ثالثًا: مستويات التداخل اللغوي:

للتداخل اللّغوي عدّة مستويات منها:

1-**المستوى الصوتي:** يتجلى ،التداخل على المستوى الصوتي اللهجة أجنبية لدى المتعلم ويتضح ذلك في الاختلافات التي تطرأ على النبر والتنغيم وأصوات الكلام وحتى في

---

[1] المرجع السابق ، ص ص 118 - 119.

[2] نجوى فيران ، لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيولغوية ,جامعة سطيف أنموذجًا ,ص 97

حال وجود الوحدة الصوتية)الفونيم(ذاتها في كل من اللغة الأم واللغة المستهدفة، فإن تحقيقها الصوتي قد يختلف[1].

يقول ابن جنّي عن اللّغة " أنّها أصوات يفصح بها أفراد المجتمع عن مقاصدهم وافكارهم [2].

يبين بن جني عن طريق التواصل الإنسان يحقق اشياء إجتماعية ثقافية وشخصية ويبين ان للغة سمة انسانية و صوتية لها نظام لغوي .

يتبيّن لنا أنّ التّداخل الصوتي هو تحوّل يطرأ على أصوات الكلمة، ممّا يؤدّي إلى تغيّر نطق بعض حركاتها وحروفها.

ويذهب **الأستاذ فندريس** إلى أنّ أصوات كلّ لغة ترتبط فيما بينها ارتباطًا وثيقًا، فتكوّن نظامًا صوتيًّا متجانسًا ومغلقًا تتكامل فيه جميع أجزائه، ويعدّ من أهم القواعد الصوتية وأكثرها أهمية [3]."

تبيّن أنّ اللّغة غير قائمة على أصوات منفردة فقط، بل من مقاطع صوتية محكمة.

وقد أشار إبراهيم أنيس في كتابه "اللهجات العربية" إلى التغيرات والتحولات الصوتية في اللهجة المصرية على سبيل المثال، يذكر تطور كلمة "ألثغ"، حيث تحولت الثاء في البداية إلى تاء، كما هو شائع في تحولات الثاء إلى تاء في بعض السياقات اللغوية، لتصبح "ألتغ" في

---

[1]علي قاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، العدد01، 2010م، ص 78.

[2]جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو ، تح : علاء الدين عطية ، دار البيروتي ، دمشق ،ط2 ، 2006 م، ص 25.

[3]جوزيف فندريس، اللّغة، ت: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م، ص 62

مرحلة زمنية معينة. لاحقًا، جُهِرت هذه التاء، متحولة إلى دال، لتأخذ الكلمة شكلها الحالي "المعروف "ألدغ[1].

يوجد العديد من الكلمات نلخّصها في العناصر الآتية:

- **انكرع:** أصلها **تجرع** بعد أن همست الجيم فأصبحت كافًا،
- **دهش:** التّي أصلها من "**الدعس**" وهو شدّة الوطء.
- **شحت:** التّي أصلها من "**شحد**" أبدلت التاء دالًّا.
- **نكش:** التّي أصلها "**نجش**" أبدلت الجيم كافًا.

تميّزت اللّهجة المصريّة بكثرة همسها للأصوات، وهذا الأمر يعدّ طبيعيًّا كونها ذات بيئة حضارية مستقرة منذ القدم [2].

اتّجهت وتميّزت اللّهجة المصريّة بجهر بعض الأصوات المهموسة في اللّغة العربيّة الفصحى:

- **اتعتع:** التّي في أصلها **التحتح**.
- **عفير:** التي في أصلها **خفير**.

و جاء هذا بين النازحين إليها من البدو الذّين يميلون إلى جهر الأصوات.[3]

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، مصر، دط، 2003م، ص 229.

[2] ينظر :إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ص 229- 230.

[3] ينظر :المرجع نفسه ، ص 230.

في هذا السياق يتبيّن لنا أنّ التّداخل الصوتي بين الأصوات، وذلك بسبب أو نتيجة اختلاف النطق أو اللّهجات بين العرب، ممّا يؤدّي إلى تغيير الكلمات فلكلّ واحد طريقته في النطق والكلام.

2- **التّداخل النّحوي:**

يُلاحظ أن التأثير النحوي للغة الأم على اكتساب اللغة الثانية يسهم في ارتكاب المتعلم أخطاء تتعلق بترتيب مكونات الجملة، واستخدام الضمائر، وتطبيق أدوات التخصيص(مثل أداة "التعريف "ال) وتصريف أزمنة الأفعال، وصياغة أنماط الجملة كالإثبات والنفي والاستفهام ، والتعجب.[1]

التّداخل النّحوي يتمثّل في تنظيم وترتيب عناصر الجملة اللّغة الثانية حسب ترتيب اللّغة الأصليّة، فيأخذ أجزاء الجملة الخاصّة بلغته الأم لأنّه يجيد قواعدها.

بعض الامثلة عن الأخطاء النحوية الناتجة عن تداخل الفصحى والعامية :

- يتجلى ذلك في تكوين جمل تفتقر إلى الفعل، كما في عبارة "ليلى .. الصحن على الطاولة"، وكذلك في تكوين جمل تفتق إلى المفعول به، مثل "ليلى تشرب" أو "الأب يأكل" أو "ليلى تحمل"".

وهنا تتجلّى ميزة اللّغة العامّة التّي تميل إلى الاختصار في الكلام، إذ تصاغ الجمل بصورة موجزة، حيث تعدّ هذه الأخطاء من أكثر الأخطاء شيوعًا لدى التلاميذ، ويتّضح أيضًا أنّ سبب وجود وضعف التراكيب راجع أو يعود إلى استعمال والتأثّر باللّغة العاميّة.

[1] ينظر: علي قاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي الممارسات اللغوية،ص78.

يمكن أن نلخص اهم التداخلات على المستوى التركيبي تداخل الفصحى والفرنسية :

- ✓ يُلاحظ أيضاً استخدام أداة الشرط "لو" في سياقات غير شرطية، وذلك بتأثير من التعبيرات الفرنسية المهذبة، مثل "voudriez-vous". ويتجلى هذا في صياغات مثل "لو تفضلت اجلس"، والتي تقابل "voudriez-vous asseoir"، أو "لو تفضلت فاجلس"، مما يعكس استخداماً يُعرف بـ "العِوَض" في اللغة العربية للإشارة إلى الطلب بلطف.

- كما لوحظ استخدام الحرف "كاف" بعد الواو في التعبير "يبدو وكأن"، والذي يعد ترجمة لعبارة "il paraît que" الفرنسية، بدلاً من الصيغة المألوفة "يبدو أن". يشيع _استخدام صيغة المبني للمجهول التي تتضمن عبارات مثل "من طرف" أو "من قبل" لتحديد الفاعل، كما في المثال: "سُرق البيت من قبل اللص".[1]

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنّ المتعلّم العربي متأثّرًا بالنظم التركيبي الفرنسي، فأنتج وقام بإنشاء جملًا تخالف قواعد اللّغة العربيّة .

3- التداخل الصرفي:

يسير اندي مارتيني إلى مفهوم تداخل البنى اللغوية بين اللغة الأولى واللغة الثانية، حيث يمثل المورفيم أصغر وحدة لغوية ذات دلالة ومعنى، بخلاف الوحدات الصوتية التي لا تحمل دلالة مستقلة بذاتها. يتضمن النظام الصرفي تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن الصرفي والجنس، ويشمل ذلك تصريف الأفعال وتغيير صيغها من حيث الزمن والعدد والنوع، بالإضافة إلى اشتقاق الأسماء وتثنيتها وجمعها وتأنيثها وتذكيرها، وتحويل الفعل إلى صيغة الأمر. كما

[1] ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيو لغوية – ، ص 103.

يتضمن هذا النظام آليات الاشتقاق الصرفي، واستخدام السوابق واللواحق، وتحديد الأزمنة كالمضارع والماضي. [1]

يتّضح لنا سبب تداخل اللّهجات كان نتيجة ظهور تراكيب و صيغ جديدة أدّت إلى مخالفة اللّغة العربيّة الفصحى.

❖ **بعض الأمثلة عن هذا التداخل الصرفي:**

- ما أبيض الثلج!
- ما أسود الغراب!

من المعروف أنّ الصفة التّي تأتي على وزن أفعل على هذا النحو التعجّب لا يصاغ والصواب أن يقال:

- ما أشد بياض الثلج!
- ما أشد سواد الغراب!

يتبيّن لنا أنّ العُرف الاجتماعي يلعب دورًا في نقل الاستعمال من اللّهجة العاميّة إلى الخطاب الذّي يطمح أن يكون فصيحًا، وهذا راجع كذلك إلى كثرة تفشي العاميّة .

[1] ينظر: بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص 99.

4- التّداخل الدّلالي (المعجمي):

يظهر المستوى الدّلالي في استعمال المفردات الأولى والثانيّة كلمة واحدة، ولكنّها تختلف في معانيها ،فيلجأ المتعلّم أحيانا إلى إسقاط دلالة الكلمة في لغته الأصلية وهو يتحدّث باللّغة الثانية. [1]

يحدث التّداخل المعجمي نتيجة للاقتراض اللّغوي أومحاكاة البنى اللغوية ، بما في ذلك ترجمة المفردات من لغة إلى أخرى، ممّا يؤدّي إلى استعمالها بطريقة مختلفة عن معناها الأصلي، وذلك تبعًا لخصوصيات المجتمع المترجم له.

ويقول **عبد الغفار حامد هلال** عن التّداخل الدّلالي أنّه يركّز على دراسة المعاني وتفسيرها، إذ قد تحمل الكلمة أكثر من دلالة، والأمر الذّي يسهم في تحديد المعنى المقصود، هذا راجع إلى اختلاف الاستعمالات اللّغوية وتباينها في مجتمع لغوي آخر [2].

والتّداخل الدّلالي يركّز على دراسة المعنى لكن أحيانًا نجد الكلمة لها أكثر من معنى أو دلالات والسياق يحدّد هذا الموضوع، وهذا راجع أيضًا إلى فصيلة لأنّ اللّفظ يختلف وينسب من قبيلة إلى أخرى.

---

[1] بنظر: علي قاسمي , التداخل اللغوي والتحول اللغوي, الممارسات اللغوية , ص 78

[2] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوّرًا، ص 116.

يركز التداخل الدلالي على دراسة المعنى، حيث قد تحمل الكلمة الواحدة دلالات متعددة. تتأثر هذه الظاهرة بالسياق والاستخدام، بالإضافة إلى الاختلافات اللهجية التي تُلاحظ بين القبائل المختلفة، حيث قد يختلف اللفظ أو معناه من قبيلة إلى أخرى.

تتضمن أمثلة إضافية على التداخل الدلالي ما يلي:

العبارة "الإناء المكسور ينقط ماء". يُصنف هذا الاستخدام ضمن الأخطاء الشائعة، بينما التعبير الصحيح هو "يقطر".

مثال آخر هو العبارة "من الغباء أن تغش في الامتحان". يُعتبر هذا الاستخدام خاطئاً، حيث أن الكلمة الصحيحة هي "الغباوة " " الغبا"[1].

يبيّن لنا من خلال هذا التّداخل أنّ المتعلّم عندما يكتسب لغة ثانية غير لغته الأم يقوم بالحديث بها، ففي بعض الأحيان يدمج اللّغة الأم أي الأصلية داخل اللّغة الثانية.

[1] ينظر: حنان إسماعيل عمايرة، الازدواجية والخطأ اللغوي، ص 63.

المبحث الثاني: الفصحى والعامية

أوّلًا: الفصحى

1-تعريف الفصحى :

أ- **لغة : جاء** في كتاب **مختار الصحاح:** (ف ص ح) رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق، ويقال "كل ناطق فصيح" وما لا ينطق فهو أعجم، وفصح العجمي جاءت لغته حتّى لا يلحن وباب لغته كلّ الظرف.[1]

يرى ابن منظور من خلال كتاب **لسان العرب** : فصح، الفصاحة: البيان، وتقول: رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق[2].

ويقول آخرون: مادّة فصح تدور غالبًا حول الخلوص والظهور والبيان، وأفصح: تكلّم بالعربيّة ، أي أبين وأظهر[3].

ممّا تقدّم يتبيّن لنا أنّ الفصاحة في اللّغة تعني الظهور والبيان .

أ- **اصطلاحًا:** تعرف الفصحى بأنها تلك الألفاظ الواضحة الظاهرة، التي يسهل فهمها وتواتر استعمالها بين الأدباء والشعراء ، وذلك لما تتمتع به من جمالية[4].

---

[1] **الرازي**، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م، باب (فاد)، ص 240.

[2] **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط 3، ج 2 ، د.ت، ص 544.

[3] مجموعة من المؤلفين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة،د.ط، دت، ص 502.

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسّسة هنداوي سي أي سي، د.ط، دت، ص 11.

يبيّن لنا **عبد الرحمن حاج صالح** أنّ الفصاحة في مفهومها الأصلي تشير إلى طلاقة اللسان وسلاسته، أي خلوه من أي عوائق لفظية[1].

ووفق تعريف آخر، الكلام الفصيح هو الظّاهر البيّن، أن تكون ألفاظه مفهومة في كلامهم، وإنّما كانت مألوفة الاستعمال، دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها[2].

ويقصد باللّغة الفصحى الألفاظ والكلمات القابلة للفهم إذ تمتاز بالدّقة، واللّغة الفصحى هي لغة العلم والأدب والأصالة.

ومنه نستخلص من خلال ما قدّمناه :

- الفصحى هي لغة العلم و الآداب و الأصالة **و** الإنتاج الفكري عامّة.
- اللّغة العربيّة الفصحى ألفاظها و كلماتها قابلة للفهم، إذ تمتاز بالدقة والشموليّة.
- تعتبر لغة رسميّة تحكمها قواعد وقوانين مضبوطة تمشي على نهجها .
- الفصحى تحترم اجتماعيًّا وتحترم قواعدها عند المثقفين و الباحثين و المؤهلين فيها .

2-عوامل نشأة اللغة العربية الفصحى:

تعدّ اللغة العربية من اللغات العريقة وتنامي إلى الفصيلة اللغوية السامية يستدل على قدمها بوجود نصوص عربية مكتشف تؤرخ بالقرن الثالث الميلادي والتي تصنف كشعر جاهلية يتسم بخصائص بلاغية لغوية واسلوب فني رفيع ترجع غالبية الدراسات أن المنشأ اللغة العربية يقع

---

[1] ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر ، الجزائر، 2012م، د.ط، ص 53.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1997ص 42.

في منطقة الحجاز بشبه الجزيرة العربية وقد خضعت لتطور عبر الزمن بفعل عوامل، ومن بين هذه العوامل: العامل الديني، الثقافي، العامل الاقتصادي، والعامل السياسي والجغرافي :

أ. **العوامل الدينية:** العامل الديني حظيت قريش بتقدير القبائل العربية المجاورة نظراً لاضطلاعها بسدانة البيت الحرام والقيام على رعاية شؤونه، بما في ذلك استضافة الحجاج وتوفير السقاية[1].

يتبيّن لنا أنّ قريش وقبيلتها تحظى ولها مكانة كبيرة بين العرب، وذلك بسبب توليهم مكّة المكرّمة، ممّا جعلهم يستقبلون الحجّاج ويقومون بخدمتهم من مختلف القبائل والمناطق، هذا ما جعلهم يحاكون بعضهم البعض ويتواصلون فيما بينهم، وهذا الأمر أدّى إلى جعل كلّ قبيلة تأخذ لغة قبيلة أخرى.

العامل الثقافي: جذبت مكة التجار والشعراء والأطباء، الذين كانوا يرتادون أسواقها ومنتدياتها الثقافية والأدبية، ومما يؤكد الدور المحوري لقريش في هذا المجال ما ذكره الرواة من أن القبائل العربية كانت تعرض أشعارها على قريش، حيث كان ما تقبله يُعتبر مقبولاً، وما ترفضه يُعد مردودا[2].

كان أهل مكّة يختلطون بالوافدين، فيسمعون منهم كما يسمع منهم هؤلاء، وهناك نشأت لغة أدبيّة وهي اللّغة المشتركة بين هؤلاء القبائل جميعًا، ونمت وازدهرت بتوالي وفود القبائل إلى هذه الأسواق، وقد حملت هذه الوفود تلك اللّغة المشتركة فانتشرت في أنحاء الجزيرة

---

[1] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة القاهرة، ط2، 1993، ص 83.

[2] ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، لمملكة العربية السعودية، ط1، 2005م .، ص 121.

العربية، ولكنّها لم تنتشر على ما يرجى إلّا بين الخاصّة فقط، من أبناء القبائل المختلفة، وهم أولئك الشعراء والخطباء[1].

من خلال ما سبق نستخلص أنّ العرب كانوا يقصدون أوّلًا مكّة لأداء مناسك الحج والعبادة، وثانيًا كان يقصدون الأسواق ما بينها سوق عكاظ للاستماع إلى الشعراء والخطباء، بحيث يأتي كل واحد بقصيدة أو شعر أو خطبة أو ندوة، ويعرّف عن سوق عكاظ لم يكن للتجارة فقط، بل لإلقاء الشعر كذلك ممّا تسبّب في اختلاط الشعوب والأجناس ونتج عنها لغة مشتركة بينهم وتقارب اللّهجات.

ب. **العامل الاقتصادي:** أهل مكة كانوا تجار ينتقلون بتجارتهم في أماكن مختلفة ويرتحلون بها إلى اليمن في الشتاء والى الشام في الصيف ولا يستقرون في أماكن إلا بمقدار الزمن الذي يحدده لهم البيع والشراء[2].

وتبيّن لنا أنّ للتجارة فضل ودور كذلك في انتشار اللغة الفصحى، حيث كان زمن مكّة قبل الإسلام زمن التجارة، وكانت قريش تقوم برحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف، ولهجة قريش من أقوى اللهجات، وذلك بسبب شهرتها واحتكاكهم مع قبائل عربية أخرى.

ج. **العامل السياسي والجغرافي:** كانت مكة تتميز ببعدها عن مناطق الصراع بين الفرس والروم، وعن تأثير الأجناس الأخرى، في حين تعرض عرب الشام والعراق واليمن وأطراف الجزيرة العربية لمخاطرة خارجية واختلطوا بالأعاجم مما أثر في لغتهم ، واحتفظ أهل مكة باستقلالهم وحريتهم ، وهو ما عزز نظرة التقدير والإجلال لمكانتهم

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص 79.
[2] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة العربية**، ص 79، 80.

.ولمدينتهم[1]، قريش صانت سمعتها ووفرت لنفسها الأمن والأمان، وكان ذلك بابتعادها عن جميع المشاكل التّي تؤدّي إلى الخلافات والنزاعات، ممّا جعلها تجلب لنفسها الاستقرار، وهذا حافظ على حماية اللّغة وسلامتها فابتعادها على الأعاجم واختلاطها بهم انعكس بالإيجاب عليها.

د. **نزول القران بها** : فالقرآن الكريم نزل بلغة عربية أكثرها لقريش ,ولكنّها معروفة للعرب جميعًا[2].

3-خصائص الفصحى: للفصحى جملة من الخصائص وهي كالتالي :

أ. **الاشتقاق:** إنّ اللّغة العربية لغة اشتقاقية ،وهي خاصية لا تتوفر في اللّغات الهندية الجرمانية ، والتي لا وجود لها في جميع اللّغات الهندية والجرمانية[3]، والمسمى من الاشتقاق الصغير، ومنه المشتقات السبع المشهورة كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المرة، والهيئة والزمان والمكان واسم التفضيل[4].

يوضح **ابن جني** في "الخصائص" أن الاشتقاق لديه نوعان: كبير وصغير. الاشتقاق الصغير هو المتداول، ويتمثل في أخذ أصل لغوي وتجميع معانيه، حتى وإن اختلفت صيغه ومبانيه. مثال ذلك تركيب "س ل م"، الذي يُشتق منه معنى السلامة، وتتولد عنه كلمات، وعندما يشتق نحو: سلم، وسليم، وسالم، وسلمى، والسلّامة، والسّليم".

---

[1]محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللّغة ، ص 122.

[2]المرجع نفسه ,ص 123

[3]أبو الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللّساني، بيروت ، لبنان، دط، 1982م، ص 08.

[4]ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2، ص ص 135-136.

ويعتبر الاشتقاق الأكبر أحد أبرز خصائص وسنن العرب في الابتكار وتوليد وتكوين الألفاظ والمعاني، ومثال ذلك: "ق و ل" فتقليبها: قلو، قل، ولق، لقو، لوق[1].

نتوصل إلى أنّ الاشتقاق ظاهرة مهمّة من الظواهر اللّغوية التّي استعملها العرب قديمًا وحديثًا، ويعتبر وسيلة رائعة تنمو عن طريقها اللغات ويزداد ثأرها في توسيع المفردات وإثراء المعاجم اللّغوية .

كما يتبيّن لنا أنّ الاشتقاق هو الطريقة المثلى التي يتمكن بها التعبير عن الجديد والمستحدث من وسائل الحياة .

الاشتقاق صفة عظيمة امتازت بها اللّغة العربية عن باقي اللّغات الأجنبيّة التّي عدت من اللّغات الجامدة لا الاشتقاقية.

ب. **الإعراب:** أجمع اللغويون القدامى على أن الإعراب يعدّ من أبرز الخصائص التّي تميّز اللغة العربية، بل من أشدها وضوحًا، وقد اولوه عناية كبيرة في دراساتهم اللّغوية ، لأنّهم رؤوا فيه العنصر الأساس الذّي يوضّح الفروق الدقيقة بين المعاني المتقاربة داخل الكلام ،وقد عبّروا عن هذه الفكرة بصيغ متعدّدة تصب جميعها في المعنى نفسه[2]، فمن أوجز ما قيل في هذا الشأن ما ذكره **ابن فارس** حين أكد فأنّ الإعراب هو الوسيلة التّي تميّز المعاني، وتكشف مقاصد المتكلّمين، وذلك أنّ قائلًا لو قال: 'ما أحسنُ زيدٍ'

---

[1] عمر عبد الرحمن الساريسي، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع52، سنة 2001، ص238 .

[2] ينظر: صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1960م، الباب الثالث خصائص العربية الفصحى، ص 117

غير معرّب، أو 'ضربَ عمرُ زيدٍ' غير معرّب لم يوقف على مراده، فإن قال: 'ما أحسنَ زيداً!' أو 'ما أحسنُ زيدٍ؟' أو 'ما أحسنَ زيدٌ'، أبان الإعراب عن المعنى الذّي أراده"[1].

نستنتج أنّ من المعروف سبب وجود الإعراب قبل الإسلام حدثت سليقة، وذلك بسبب تداخل أعاجم مع العرب فتفشل اللّحن، وحتّى لا تسقط جماليّة اللّغة اعتمدوا على القواعد يمشي العرب على منهجها، تصاهروا واندمج بعضهم ببعض، فبدأ اللّحن يدب في ألسنة العرب، فأصبحت في بيئتهم اعوجاج في الألسنة من جراء هذا الاختلاط .

يرى ابن فارس أن الإعراب من العلوم الجليلة التي اختصت بها العربية، فهو يميز بين المعاني المتشابهة لفظًا، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه، لما تم التفريق بين الفاعل والمفعول، ولا المضاف والمنعوت، ولا التعجب والاستفهام، ولا المصدر والصدر، ولا ،النعت والتأكيد. ومع تطور اللغة العربية، أصبح الإعراب من أقوى عناصرها وأبرز خصائصها .بل وسر جمالها، وصارت قوانين ضوابطه هي العاصمة من الخطأ[2].

نستخلص من قول **ابن فارس** أنّ الحركات تلعب دورًا مهمًا لأن اختلاف التشكيل يقوم بتغيير معنى الكلمة أو الجملة.

من خلال هذه الخصائص تكمن أهمية الإعراب فيما يلي :

- الإعراب أساس النحو وأقوى عناصر اللغة العربية.
- يعتبر الإعراب وسيلة لبيان المعنى وإيضاحه .

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، 1997م، باب المعاني الكلام، ص 143.

[2] صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 118.

- اللّغة العربية انفردت بالإعراب يعتبر الركيزة الأساسية وهو عمود النحو .

ج. صفات الحروف ومخارجها :

❖ **الصفات:** يصنّف العلماء الحروف وفقًا لصفاتها ،فحصرها بعضهم في تسعة عشر نوعًا ، في حين أوصلها آخرون إلى أربعة وأربعين نوعًا، أما الأنواع المشهورة عند علماء هذا الفن، والتي هي كالأصول فهي حروف: الهمس، جهر، شدة، ورخاوة، وبين وبين، وحروف الاستعلاء، استفال وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، وترقيق، وتفش، وتكرير، واستطالة، وغنة ، ذلاقة و مدولين ، صفير، قلقلة .[1]

يتبيّن أنّ هذه الصفات يتجلّى دورها في التمييز بين الحروف التّي تخرج من نفس المخرج.

صفات الحروف يقول ابن فارس: عن الهمزة والعرب تنفرد بها في عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في في شيء من اللغات إلا ابتداء ومما اختصت به لغة العرب الحاء والظاء وزعم الناس أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم .ثم يورد محمود العقاد ان اللغة العربية تمتاز بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كا الضاد والظاء والعين والقاف والحاء والكاء أو توجد في غيرها أحيانا ولكنها ملتبسة مترددة لا تضبط بعلامة واحدة[2]. .

[1] مصطفى صادق الرافعي، كتاب تاريخ أدأب العرب ،دار الكتاب العربي ،د ط، ج 1، الباب الأول اللغات واللغة العربية صفات الحروف ومخارجها ،ص 82.

[2] ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 63.

ثمّ يورد **محمود العقاد** أن اللغة العربيّة تمتاز بحروف لا توجد في اللّغات الأخرى كـ **الضاد، والظاء، والعين، والقاف، والحاء، والطاء**، أو توجد في غيرها أحيانًا، ولكنّها ملتبسة متردّدة لا تنضبط بعلامة واحدة[1].

ممّا سبق نستنتج أنّ اللغة العربية تمتاز بخصائصها الصوتية وبشموليتها المنظّمة فلكلّ حرف مخرجه وصفاته التّي تميّزه عن غيره، كونها اللّغة الوحيدة التّي تحوي على حرف الضاد بالإضافة إلى أنّ العرب هم أفصح من نطقوا هدا الحرف، فمن المعروف أنّ حرف الضاد يعتبر من أصعب الحروف نطقا عند غير العرب .

4- **سعة المفردات:** تتميز اللغة العربية بثراء معجمي يُعد الأوسع بين اللغات السامية الشقيقة، إذ تشتمل على معظم الأصول اللغوية المشتركة معها، بالإضافة إلى احتفاظها بأصول عديدة من اللسان السامي الأول لا تجد نظيرًا لها في اللغات السامية الأخرى. علاوة على ذلك، تتجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة (الاسم والفعل والحرف)، ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال، ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى، بل ويُعد نادر الوجود في لغات العالم[2].

يُبرز ابن فارس هذا الثراء اللغوي، مشيرًا إلى أن بعض الأوصاف للكلمات كالسيف والأسد والرمح، وما يتبعها من أسماء مترادفة، يصعب نقلها بدقة تامة. ويذكر في هذا السياق أن

[1] عباس محمود العقاد ،اللغة الشاعرة ،ص 12.

[2] ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 131.

اللغات غير العربية غالبًا ما تقتصر على تسمية واحدة للأسد، في حين تتميز العربية بوجود مئات الأسماء لهذا الحيوان.[1]

نستدل من هذا السياق أنّ **ابن فارس** يقول أنّ ما يميّز اللّغة العربية عن غيرها مفرداتها الوفيرة، بحيث أن العرب يعبّرون عن معنى الواحد بعدّة ألفاظ .

وقد جمع الأستاذ **دو هامير (De Hammer)** المفردات العربية المتصلة بالخيل وشؤونه، فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربعة وأربعين[2].

وعليه فإنّ اللّغة العربية تتميّز بسعة مفرداتها، إذ لديها كم هائل من الكلمات والمكافآت للّفظ، ممّا تجعل الإنسان يملك رصيدًا لغويًّا، وتمكن المتحدّث أو المتعلّم من التعبير الفنّي بمختلف المعاني.

ثانيًّا: العاميّة

1-تعريف العاميّة :

أ- العاميّة لغة:

(الأعّم) الجمع الكثير من الناس وخلاف الخاص، و(العام) الشامل وخلاف الخاص، و(العامة) من الناس خلاف الخاصّة (ج) عوام ويقال جاء القوم عامّة جميعًا.

والعامي: المنسوب إلى العامّة وهم العوام[3].

---

[1] ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص ص 21، 22.

[2] المرجع السابق، ص 131

[3] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1975م، ج2، ص 629.

وورد في كتاب **خليل الفراهيدي** "العامّة خلاف الخاصّة، والعامّة: عددان يضم بعضها إلى بعض في البحر ثّم تركب [1].

وعرّفها **ابن فارس** في كتابه **مقاييس اللغة** ومن الجمع قولهم، عمّنا هذا الأمر يعمّنا عمومًا إذا أصاب القوم أجمعين وقال: العامّة ضّد الخاصّة [2] .

ب- العامية اصطلاحًا:

تُعرف العامية بأنها لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل أوجه نشاطها الإنساني على مستوى الجماهير العريضة، وهي صيغة لغوية مستقلة ومعروفة في كل بلد عربي[3]، وعرّفها الكاتب **إميل بديع يعقوب** بأنّها اللّغة المستخدمة في الشؤون العادية والحديث اليومي[4].

وتعدّ العربية الدارجة مستوى تعبيري يتخاطب به العامّة عفويًّا في الحياة اليومية، وهو مستوى لا يخضع لقواعد النحو والصرف ،ويتسم بالتلقائية والاختزال[5] .

---

[1]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب العين والميم، ج1، ص 95.

[2]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2 ،1972م، دار الجيل ودار الفكر بيروت، كتاب العين وما بعدهما من المقاطع والمطابق والأصمّ عمّ، ج4 بيروت ،ص 18.

[3]كمال بشير، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998م، ص 227.

[4]إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، 1982م، ص 144.

[5]الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب . المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، ص 05.

والعاميّة من اللّسان العربي الدّارج في شؤون الحياة اليومية في البيوت والشوارع والأسواق، وهو الحديث اليومي الذّي يجري بين أفراد الأسرة والمجتمع وموضوعه التواصل والمعتاد للتفاهم والتقاضي والتجاري والبيع والشراء والأخذ والعطاء في جميع أمور الحياة غير رسمية[1].

ومن خلال هذا نقول العامية :

- العاميّة غير مقنّنة من الناحية النحوية .
- العاميّة هي لغة الحياة اليومية في المنزل الشارع والسوق ....
- العاميّة هي لغة المشافهة يكتسبها المرء منذ ولادته وتكبر معه وتكون عن طريق المحاكاة والتقليد .
- العاميّة لا تستخدم في الكتابة الرسميّة ولا في المجالات العلميّة الثقافية .
- وفي الأخير أطلقت عليها بهذا الاسم (العاميّة) لأنّها شاعت وتداولت بين الناس .

2-أسباب و نشأة العامية :

- أشار **عبد الراجحي** إلى أنّ نشأة العاميّة ترجع إلى عدّة أسباب منها:

أ- **أسباب جغرافية :** إذا عاش متحدثو لغة واحدة في بيئة جغرافية واسعة تتنوع فيها الطبيعة، كوجود جبال أو وديان تفصل بين المناطق، فإن ذلك يؤدي إلى انعزال

[1]سليمان يوسف بن خاطر آسو، أخطار العامية والأجنبية على الفصحى في الجامعات العربية، مطابع الجامعة الإسلامية، د ط ،ص 6.

مجموعات من الناس عن بعضها. ومع مرور الزمن، ينشأ عن ذلك وجود لهجة تختلف عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة ذاتها.[1]

وهنا كل قبيلة تكون بعيدة عن أخرى، ممّا يسبّب قلّة الاتصال في ما بينهم، وهذا يرجع إلى بعد المسافات، فيؤدّي انعزال كلّ فرد عن الآخر، ممّا يجعل كلّ منطقة ولهجتها الخاصّة التّي تتكلّم بها .

ب- **أسباب اجتماعية:** تعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يوحده وينسق العلاقات بينها. إن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها يؤدي غالبًا إلى ضعف سلطاتها وتفككها السياسي وانقسامها إلى دويلات. وهذا الانفصام السياسي بدوره يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية.[2]

نستنتج أنّ العامل الاجتماعي له دور في نشأة العاميّة، فأفراد المجتمع تـتغير من فرد إلى آخر، فهناك منهم الفقير والغني و المتوسّط والمثقف والأمّي، هنا تختلف اللّهجات بين هذه الطبقات بسبب مستوى كلّ واحد منهم، فالمثقف تكون عنده حصيلة لغويّة راقية، أمّا الأمّي ينحصر.

[1] عبده الراجحي، الأصوات العربية في القراءات القرآنية، دار عمّان المعرفة الجامعية، 1991م، ص 37.

[2] مها محمد فوزي معاد ,الأنتروبولوجيا اللغوية ,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ,مكتبة لسان العرب 2009,م، ص 165.

ج-**أسباب فردية:** للغة واحدة ومتعددة في آن واحد. فهي واحدة لدى الشعوب، ولكنها متعددة بتعدد جميع الأفراد الذين يتكلمون بها. من المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تختلف. فاللغة محدودة بحدود الفرد في العالم الصوتي، إذ لا يمكن ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية.[1]

د- **الاتصال البشري وآثاره:** الإنسان مدني بطبعه -كما يقول علماء الاجتماع- فهو في حاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان، ولذلك فقد يتّصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أنّ الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثًا عن القوت أو لأسباب دينية أو استعمارية، وبديهي أنّ تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة هؤلاء وهؤلاء بلغات الآخرين، حتّى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلات والتوسّع وضرورة الاتصال تقتضي معرفة لغات عدّة بمعرفة جيدة.[2]

هـ- **احتكاك اللّغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور:** وهذا الاحتكاك يسمى أيضا الصراع اللّغوي فهو من أهم العوامل التّي تسهم في نشأة اللّهجات[3]، كما أنّ التطوّر المستمر للّغة في معزل عن المؤثرات الخارجية نفهو يعد أمرًا مثاليًّا نادرا ما يتحقق في أي لغة، حيث إنّ الأثر الذّي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها دورًا مهمًّا في التطوّر

---

[1] جزويف أندريس اللغة، تح :عبد الحميد الدواحي ،محمد قصاص،مكتبة أنجلو فرنسية ,دون ط 1950 ,ص 295.296.

[2] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة – القاهرة، طبعة 1993م، ص 43.

[3] عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 38.

اللّغوي، ذلك لأنّ احتكاك اللّغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللّغات يؤدّي حتمًا إلى تداخلها[1].

يعدّ الاحتكاك اللغوي والاختلاط، الناجم عن عوامل مثل الغزو والهجرات والتفاعل الحضاري، من الظواهر الأساسية في تطور اللغات. ويمثل هذا الاحتكاك، أو ما يُعرف بالصراع اللغوي، محركًا رئيسيًا لظهور وتنوع اللهجات. إن تصور تطور اللغة بصورة مستمرة بمعزل عن أي تأثير خارجي يُعد حالة مثالية لا يكاد يتحقق في الواقع اللغوي. بل على النقيض من ذلك، غالبًا ما يكون للتأثيرات المتبادلة بين اللغات المتجاورة دورٌ حاسم في مسار التطور اللغوي. ويعزى ذلك إلى أن احتكاك اللغات يُعد ضرورة تاريخية، ويؤدي حتمًا إلى تداخلها وتبادل التأثيرات فيما بينها.[2]

و هذا ناتج بسبب الحروب و الهجرات، وهذا ما أدّى إلى احتكاك اللّغات في ما بينها و يؤدّي إلى ظهور لهجة جديدة.

3-خصائص العامة:

للعاميّة جملة من الخصائص نذكر منها ما يلي :

أ. **الإدغام:** يترتب عنه تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين أحدهما ينتهي في الآخر، والقراء عامّة يقسّمون الإدغام إلى إدغام ناقص فيه يبقى ضياع أحد الصوتين، إذ الصوت لا يترك صفاته أثرًا يشعر به، كما هو الحال في الإدغام مع الغنة، ولا يكون إلّا حين يلتقي الحرف المسبوق بالسكون "بالياء" أو "الواو" مثل قوله: "من يقول" من

[1] جوزيف فندريس ،اللغة ، ص 348

[2] عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 38.

"وال"، وقد تعذّر شرح اللّغة في مثل هذا حتّى لا يلحق أثر الصوت بعد فنائه سوى إدغاماً كاملاً[1].

مثال عن الإدغام، نجد أنّ المتكلّمين بالعاميّة لا ينطقون الإدغام بل يبقون عليه مشبعين بياء ساكنة مثل قولهم (شدّيت) بدلًا من (شددت) و (ردّيت) بدلًا من (رددت) [2].

ب. **الإمالة:** يقول **عبده الراجحي** أنّها ضرب من ضروب التأثّر الذّي تتعرض له الأصوات حين تتقارب أو تتشابه، وهناك نوعان آخران من الإمالة ذكرهما **ابن جني** في كتابه الأنف الذكر وهما:

- **الكسرة المشوبة بالضمة:** وهي التّي عبر عنها القدماء والنحاة بالاستمام مثل قيل: بيع، وقد قرأ بعض اللّهجة الكسائي وهشام في {قيل حيل، سيء} [3] .
- **الضمة المشوبة بالكسرة:** كأن تميل بضم القول نحو الكسرة مثل «بوع»، نحو الكسرة.

فالإمالة عند المحدّثين أربعة أصناف، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر، ويعدّ هذا التغيّر لونًا من الأسباب للإمالة، لأنّ الفتحة المذكورة أعلاها تقلب إمالة (ثم نتح) فالصوت المركّب، قد ظهر أوّلًا إلى «باء»، وكما في «باع» وحيث أنّ بعض الأصوات المتبقية من المراحل التّي مرّ بها في لغتنا مثل هذا الفعل «باع» وهي «بيَع»، ثمّ إلى الإمالة، ثمّ إلى الفتح، فالصوت المركّب ai قد تطوّر أوّلًا إلى : e تم إلى : a .[4]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 115.

[2] رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 50.

[3] **عبده الراجحي:** اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 134.

[4] المرجع نفسه، ص134.

فمثلاً كلمة (شيء) تطوّرت إلى (شيء)، وبعدها أصبحت «شاء» بالفتح ، ونسمع بعض اللّهجات المصريّة الحديثة من يقول «شاء عجيب» وهو يريد (شيء عجيب)[1].

ج. **مماثلة:** عند المحدثين بمصطلح المماثلة تأثّر الأصوات المتجاورة ببعضها البعض إلى التقارب فيما بينها في الصفات والمخارج، ويتحقّق بذلك الانسجام بين الأصوات سعيًا وراء الاقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق[2].

ممّا تقدّم المماثلة هي من الظواهر الصوتية تحدث نتيجة لتأثُر أو تأثير الأصوات مع بعضها البعض، ولها عِدّة أنواع من المماثلة نجدها الأكثرية عند العاصمية، لأنّها تقوم بتسهيل النطق وهي ترتبط بطبيعة الأصوات المتجاورة، فإذا كان الصوتان متباعدان فكلّ يحتفظ بنطقه الخاص أو يبقى كما هو وإذا كان الصوتان متقاربان فيؤثّر أحدهما يؤثّر على الثاني فتحدث عملية المماثلة.

د. **النحت:** فيما يتعلق بظاهرة النحت، أشار موسى إلى أن القدماء عرفوها على أنها تشكيل كلمة واحدة من كلمتين. ومع ذلك، توسع الباحثون المحدثون في تعريفها، فباتت تشمل عملية بناء كلمة جديدة من كلمتين أو جملة كاملة، وذلك عبر استخلاص حروف من مجموع كلماتها لتشكل كلمة تدل على ذات المعنى الذي كانت تدل عليه الكلمتان أو الجملة الأصلية.[3].

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 66

[2] رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ج1،ط2، 2000م، ص ص44-54.

[3] ينظر: فتيحة محمد الدبابسة، نهاد الموسى وجهوده اللغوية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2011م، ص186.

مثال ذلك نجد كلمات مركبة وصارت كلمة واحدة مثل: (شّحالك؟) أي (كيف حالك؟)، ومن النحت عند العامة أيضاً قولهم (إسّمّك؟) أي (ما اسمك؟).

"تتضح هذه الظاهرة في أمثلة لمركبات لفظية أصبحت كلمة واحدة، مثل: "اشحالك)أصلها: كيف حالك(، والتي تُستخدم أحيانًا للدعوة إلى الطعام. ومن ذلك أيضًا قولهم "مسا ،الخير" بدلًا من "مساء الخير"، و"منهو" بدلًا من "من هو" عند السؤال عمن يطرق الباب "وكذلك "راني" بدلًا من أرى اني [1].

نستخلص أنّ **النحت** هو أخذ كلمات أو مقاطع من كلمات مختلفة ودمجها لتشكّل كلمة جديدة تحمل معنى مركبًا أو مفهومًا جديدًا، و مسألة النحت في اللّغة العربية مزيد من الاختصار و الاختزال دون الإخلال في المعنى .

هـ. **تخفيف الهمزة:** ظاهرة لغوية قديمة في اللّغة العربية، حيث كانت بعض القبائل تنطق الهمزة فيما تسهلها أو تحذفها قبائل أخرى. تتجلى هذه الظاهرة في العامية أيضًا، فتُنطق الهمزة مخففة، كما في "مومن" بدلاً من "مؤمن"، و"جيت" بدلاً من "جئت". غالبًا ما تُقلب ،"الهمزة إلى حرف آخر، مثل قلبها هاءً في سياقات مثل "هنا افعل" بدلاً من "أن افعل ."أو تُحذف في آخر الكلمة، كما في "السما" بدلاً من "السماء"، و"الما" بدلاً من "الماء[2].

نلاحظ أنّ في العاميّة تحذف الهمزة، وذلك لغرض التخفيف من أجل تيسير عملية النطق دون أن تأثّر على سياق الكلمة من ناحية مفهومها.

---

[1] رحمون حكيم ، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل ، ص 95.

[2] المرجع سابق ،95

ثالثًا: العلاقة بين الفصحى والعامية:

تتحدد العلاقة بين اللهجة واللغة بأن اللغة تضم في العادة مجموعة من اللهجات التي تتفرد كل منها بخصائص مميز، تتشارك هذه اللهجات في مجموعة من السمات الصوتية والخصائص الكلامية التي تشكل في مجملها لغة مستقلة عن اللغات الأخرى"[1].

ولعلّ السبب الرئيسي في تفرع اللّغة الواحدة إلى لهجات يرجع إلى انتشار اللّغة في مناطق مختلفة وواسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس.

ويعتبر وجود ظاهرة العاميّة بجانب اللّغة العربية الفصحى ظاهرة طبيعية في كلّ اللّغات، وهذا ما جعل الفجوة تزداد اتساعًا بين الفصحى والعاميّة، كأن لا علاقة بينهما، إلّا أنّ هذا التفريق بين العاميّة والفصحى والفصل بينهما لأمر مجحف في حق العاميّة، إذ أنّها دائمة اللّزوم للفصحى ملازمة الظل لصاحبه[2].

يقول الدكتور **شوقي ضيف:** "العاميّة ليست لغة بل لهجة مولّدة من تحريف كلمات الفصحى وتبلغ الفصحى المحرفة فيها نحو 80% ".

كما يقول **أحمد عزوز** أنّ: "العاميّة هي ابن للفصحى ولد مشوهًا فأصابه من العطب والمرض ما أصاب الأمّة من الآلام والأمراض المختلفة التّي حلت بها عبر الأزمان والعصور"[3].

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 15.

[2] خليفي السعيد، بين الفصحى والعامية في الجزائر، المركز الجامعي لغيلبزان الجمهورية الجزائرية، ص 03.

[3] فطيمة العربي، سليمة بلوطي، اللغة العربية بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام التلفزة الجزائرية – أنموذجاً – مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2022–2023، ص 32.

تكمن العلاقة بين الفصحى والعاميّة في النقاط التالية :

- أنّ اللّغة الفصحى تعبّر عن الفكر والأدب وهي وسيلة للتواصل القومي.
- اللّغة العربية هي لغة الخطاب اليومي يعبّرون من خلالها عن مشاكلهم وعواطفهم وأعمالهم .
- اللّغة العربية الفصحى هي اللّغة الأصلية أمّا العاميّة فهي فرعية .
- واللّغة الفصحى تعتبر لغة رسمية .
- العاميّة لا نجدها في المؤسّسات بخلاف الفصحى التّي تعمّ التعليم والتدريس.

المبحث الثالث : واقع التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة في الجزائر

اللّغة العربية هي لغة الإنسان التّي يفصح بها عن مقاصده ويعبّر بها عمّا يريد ، وهي هوية كلّ أمّة، وهي ذات أهمية بالغة عند العرب لأنّها لغة القرآن الكريم ، اللّغة العربية هي من مقوّمات الدّولة الإسلامية، كما أنّها وسيلة اجتماعية تتّسم بالقوّة والصلابة والمفردات التّي لا يمكن أن تجدها في أي لغة أخرى ، فهي وعاء للثقافة ويظهر جمالها ويستعملها المجتمع في أغراضهم شتى في الشعر والخطابة والإذاعة والرواية.....

وهي اللّغة التّي توحّد الشعوب مهما اختلفت دياناتهم وبيئاتهم، فهي تجعلها مترابطة ومتماسكة[1].

[1] ينظر : عمامرة كمال ،مقدّم فاطمة راضية بن عربية، التداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة من منظور عبد الرحمان الحاج صالح ،مجلة الروابط للدّراسات الاجتماعية والإنسانية ، مج09، العدد01، 2023، ص 845

1-اللّغة العربية الفصحى:

تُعد اللغة العربية من أبرز مكونات الهوية الوطنية، وقد حافظ المجتمع الجزائري على عروبته ولغته، داعيًا إلى ترسيخها لغة رسمية في المؤسسات التعليمية والإدارية، وقد وصف البشير الإبراهيمي اللغة العربية بأنها جزء لا يتجزأ من الكيان العربي، وسمة أساسية من سماته، ومرآة تعكس عصورهم المفعمة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة"[1].

نستنتج أنّ اللّغة العربية تحمل تاريخ العرب وحضارتنا العربية ،وتبرز المقوّمات الشخصية والسيادة.

يقول **عبّاس السوسة** والعربية المعاصرة هي فصحى العصر الذّي يعيش فيه ، السجّل المكتوب لثقافة العصر، وصلة العربية المعاصرة بالفصحى المثالية كصلة الابن بالأب يحمل الابن صفات وراثية وثقافية من الأب، ويختلف عنه في أنّه يعيش زمنًا غير زمن أبيه[2].

واللّغة العربية الفصحى تظهر لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محدّدة ، كما هو الحال في المجال الديني والمؤسّسات التربوية والإدارية ، وتستعمل كأداة تعبير الملتقيات الثقافية العلمية والآداب المكتوبة[3].

---

[1] ينظر : عز الدين صحراوي، اللّغة العربية في الجزائر ، التاريخ والهوية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس ، جوان 2009، ص10

[2] لكحل فضيلة، بلحميتي أمال ، التخطيط اللّغوي في التعليم الجزائري – المرحلة الثانوية أنموذجًا- مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب العربي والفنون، قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية ، تخصّص لسانيات تطبيقية، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم 2022-2023م، ص 21

[3] باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 114

تبيّن لنا أنّ الفصحى هي لغة الطبقة البرجوازية في الثقافة، كما أنّها تتجلّى عدّة مجالات منها : السياسة ، الدين، مجال التعليم، الإدارة، الشعر، وإلقاء الخطاب....إلخ

تعتمد اللغة العربية الفصحى على قواعد متعددة، مما قد يسهم في صعوبة تعلمها ويعزو بعض الباحثين هذه الصعوبات إلى تعقيدات القواعد الصرفية والنحوية، يتطلب تعلمها كذلك فترة زمنية طويلة وجهدًا كبيرًا لهذا، اقترح البعض استبدال اللغة الفصحى بالعامية، التي يكتسبها الطفل بشكل تلقائي دون إكراه في مراحله الأولى[1].

في هذا الصدد يجب أن نقرّ أنّ اللّغة الفصحى ليست لغة سهلة ، فهي لغة الاشتقاق ولغة النحو والصرف، لهذا نحتاج إلمامًا لهذه القواعد ممّا يجعلها صعبة لبعض المتعلّمين.

وخلاصة القول أنّ اللّغة العربية هي لغة الصفاء ، فهي الألفة والانتماء ، وهي الأساس والركن الأساسي لكلّ أمّة ، تميّزت بتاريخها الطويل والعريق، فالمحافظة على اللّغة العربية لا تأتي من فراغ ، إنّما أن تكون هناك أسس يعتنى بها الأسرة من المدرسة من الجامعة والدولة، فاللّغة العربية بتنوّعها وتفرّعها وجب الحفاظ عليها من التحديات التّي تهدّد كيان أي لغة في العالم لما تحمله من قيمة حضارية وثقافية ضاربة في عمق التاريخ.

2-العاميّة :

تسيطر العامية الجزائرية، بلهجاتها الجهوية المتعددة، على جزء كبير من المشهد اللغوي كونها لغة التخاطب اليومي بين الأفراد في مختلف الشرائح الاجتماعية، وكونها اللغة الأم

[1] ينظر : علاق ثانينة ، بكري حجيلة، الصراع اللّغوي في الجزائر في ظل التعدّد اللذغوي ، مذكرة لنيل الماستر، كلية الآداب العربي والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها ،تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، ص 43

للجزائريين، من هنا ينشأ التداخل اللغوي الذي يؤثر على تعلم الطلاب للغات الثانية كالعربية ..الفصحى والفرنسية[1].

تشير حفيظة تازورتي إلى أن المتكلم الجزائري، سواء كان راشدًا أم طفلًا، يدرك الفروق بين المستويات اللغوية المختلفة ، وبناءً عليه، يختار استخدام المستوى المناسب وفقًا للبيئة المحيطة وطبيعة الأشخاص الذين يخاطبهم والمواقف التي يواجهها. يتضح ذلك عندما يستخدم الطفل داخل الفصل لغة المدرسة عند مخاطبة معلمه، بينما يتحرر من هذا المستوى ويستخدم .مستوى آخر أقل معيارية أثناء اللعب[2].

ومن المعروف أنّ الجزائر تتميّز بتنوّع لهجاتها ، فنجد عند عبد السلام المسدّي يقول عن هذه الظاهرة " أنّها أصبحت كلّ لهجة عامّة داخل كل قطر زوجًا قائم الذات يمازج الزوج الأصلي الذّي هو اللّغة العربية ، وإذا بالازدواجية تعمّ الأداء اللّغوي ، ويتمكّن منه حتّى تفردت اللّهجات العاميّة، كلّ واحدة في ذاتها بأنظمة صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية، تختلف عن أنظمة اللّغة العربية الفصحى[3].

شاعت العاميّة بشكل كبير لسهولتها كما قلنا سابقًا أنّها لا تتقيّد ولا ترتبط بقواعد ، وجعلها الناس وسيلة لتغييرهم اليومي والتواصل فيما بينهم وهي متيحة بين العائلات وفي

---

[1] ينظر: صلاح الدين مبارك حداد، التداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التعلّم في الجزائر، مقارنة لسانية تعليمية، مجلة النص، جامعة جيجل ،العدد 21، جوان 2017، ص ص 134-135

[2] ينظر : حفيظة تازورني، اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003، ص42

[3] عبد السلام المسدّي، الهوية العربية والأمن اللّغوي دراسة وتوثيق المركز العربي للأبحاثودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص 323

الخارج ،إلّا أنّ الفصحى هي الأساس ومن المستحيل أن تأخذ مكانتها وتحل مكانها لأنّها لغة رسمية ولغة الدين الإسلامي.

3-اللّغة الأمازيغية:

هي لغة رسمية ثانية في الجزائر، وهذه اللّغة مستعملة في الكثير من المناطق في شمال افريقيا، **الكعاك** أنّها نحو 30 لهجة ، أمّا اللّساني **الأوراعلي** فيصل بها إلى 60 لهجة مستعملة في شمال افريقيا ، وتتفرّع الأمازيغية إلى القبائلية ،وتتمركز في الشمال الجزائري في كلّ من تيزي وزو ، بجاية والشاوية في بعض مناطق الشرق في باتنة وقالمة والمزابية في الجنوب ، وتمثّلها غرداية بالدوحة الأولى والطرارفية بالصحراء الكبرى[1].

ونجد صالح بلعيد يعرفها أنها هي اللغة الأم ، الأمازيغية الأولى protoberbère ، كما سماها prasse. G kark وهذه اللهجات يتلاغى بها في أماكن مختلفة ، هي أداءات تستعمل في البيت والسوق ، وهي لغات التواصل اليومي غير التخصصي او غير الرسمي ، ولغات الأمازيغ هي المعروفة باللغات البربرية[2].

نستنتج أن اللغة الأمازيغية غزت الوسط القبائلي ونسبوها بأنها لغة رسمية وهي من أقدم اللغات تعتبر لغة وطنية وهي من اللغات الأصلية يستعملونها داخل المؤسسات التربوية.

---

[1] نور الدين الصادق، أثر التدخلات اللّغوية في الاخلال باللّغة العربية –المجتمع الجزائري أنموذجًا– الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، مج09، العدد 02، 10 أكتوبر 2018م، ص 55

[2] صالح بلعيد ، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ،دت ، ص 32

4-اللّغة الفرنسية :

اللّغة الفرنسية تعد لغة أجنبية أولى وهذه الأخيرة لها تأثير كبير على المجتمع الجزائري سواء باستعمالها منفردة، أو بالصاقها بالقسم الأول "العربية" أو بالقسم الثاني "أمازيغية" وذلك نجد كل من العرب والأمازيغ يخلطون اللغة الفرنسية بلغاتهم أثناء حديثهم، فنجد العربي يأتي بكلمة فصيحة وأخرى دارجة ويدخل معهم كلمة فرنسية [1].

نستنتج أن فرنسا أن منذ أن وضعت قدمها على تراب الجزائري حاولت القضاء على الشعب الجزائري وذلك لإستلاء على أرضه ومقوماته الشخصية وهويته الوطنية ففرنسا بدأت بسحب المساجد والزوايا والمدارس حتى علماء الكبار والمثقفين وحاولت إحلال الفرنسية مكان اللغة العربية وذلك بإهانتها وإبعادها وهذا كله ولم ترح ومن أجل التحكم في أبناء الوطن والشعب قامت بزرع اللغة الفرنسية وذلك بمقوماته الفكرية والثقافية.

[1] نور الدين صادق ، أثر التداخلات اللغوية في الإخلال باللغة العربية – المجتمع الجزائري أنموذجا- ،ص 55

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الجهود العلمية عند عبد الرحمن الحاج صالح
في ترقية استعمال اللّغة العربية

المبحث الأوّل: التعريف بالعلّامة الحاج صالح

المبحث الثاني: جهوده العلميّة في خدمة اللّغة العربية

المبحث الأول: التعريف بالعلامة الحاج صالح

أوّلًا: مولده ونشأته ووفاته:

1-مولده ونشأته :

يعتبر **الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح** قامة من قامات الجزائر وعالم من أعلامها، باحث لساني ولد بمدينة وهران في 8 يوليو سنة 1927 [1] .

في زمن الاحتلال الفرنسي زاول دراسته في المدارس الجزائرية ، وكان يتلقى دروس بالعربية في وقت نفسه في المدراس التّي انشأتها جمعية العلماء المسلمين.[2]

والتحق بحزب الشعب وهو في عمر 15 سنة، كرّس حياته في طلب العلم، كان محبًا للّغة العربية، شغوفًا بدراستها، عرف وتميز بمطالعته للكتب التراثية القديمة، فتيقن قيمة هذا الكنز الذّي توصّل إليه الثمين العربي وشرع يغوص ويتأمل في أعماقه وخاصّة ما دوّنه العلماء القدامى[3].

علم الخليل كان مترسّخ في فكره عند التحاقه بكلية اللّغة العربية بالجامعة الأزهرية بعدها توجه إلى المغرب وتعلّم في جامعتها أخذ شهاداتها وعلم الخليل، كان ولا يزال

---

[1] يُنظر؛ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012 ج 1، ص (الغلاف الخارجي الأخير للكتاب).

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمن الحاج صالح أعمال الملتقى الوطني، 11 – 12 مارس 2018م، قاعة المحاضرات بكلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، ص 438.

[3] يُنظر، عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة موازين، شلف، الجزائر، مج 1، ع2، 2019م ،ص 10.

متعلقا لأبحاثه، حيث عكف على الرياضيات دراسة وتحصيلاً فأتيحت له الفرصة ونال دراستها[1].

ومن المعروف أنّ ما جعل **عبد الرحمن الحاج صالح** يتعرّف على تراث اللّغة العربية، أنّه بعد إتمامه للمرحلة الدراسية، بدأ بمرحلة أخرى وهي دراسة الطب، وكان ذلك سنة 1954 ،سافر ليكمل دراسته في تخصص جراحة الأسنان وكان ذلك في مصر ، وممّا كان كثير التردّد على جامعة الأزهر وهناك لمتابعة دروس اللّغة العربية، اكتشف أهمية هذا التراث فغيّر دائرته من حقل الطب إلى الدّراسات اللّغوية[2].

لقد أفنى **عبد الرحمن الحاج صالح** سنوات طويلة من حياته في دراسة اللغة العربية والبحث في قضاياها ، إذ كان شديد الارتباط بها ، الأمر الذي أثمر مجموعة من المشاريع العلمية الرائدة، من ابرزها مشروع الدخيرة اللغوية العربية الذي يعد من المشاريع الحديثة المرتبطة بالدراسات اللسانية المعاصرة [3]، وقام بتأسيس الدّرس اللّساني في

---

[1] يُنظر: سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة نيل شهادة الماجستر فاللغة والأداب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة , 2009 – 2010 ص 07.

[2] يُنظر: ضيف الله سعيد، إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث، جامعة الجزائر – 02 الجزائر، مجلة العاصمة، 2017م، ج 2، دون صفحة (المقدمة).

[3] ينظر: عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة ، ص 10.

الجامعة الجزائرية، وكان أوّل من دعا إلى ذلك المشروع، كما كان أوّل الدّاعين الداعي إلى إنشاء غوغل[1].

2-وفاته:

انتقل إلى رحمة الله **عبد الرحمن الحاج صالح** يوم 5 مارس سنة 2017م، بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية، عن عمر ناهز 90 سنة.

نعاه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ، وأعلن وفاته ببالغ الأسى والحزن متأثرًا بوفاته في الرسالة التّي فيما جاء فيها، وأنّه طيلة حياته العلمية من دراسات وبحوث في مسيرته العلمية معتبره قامة في علوم اللّغة واللّسانيات [2].

رثاه الأستاذ **محمد مبخوته** معبرًا عن آلامه وحزنه يقول في مطلعها:

يا مبحر اللّثّ إنّ الهمّ أشجاني ... والحزن ساورني والنت أبكاني

فقد نُميتَ بأنّ الحاج صالحنا ..... أقضى إلى ربه ككلّ إنسانِ

وكنتُ آمل أدعوه لأكرمه فما ... .قدرّت وخطب الدهر أنساني

والحاج صالح لن تجد به مكرمثي ..... وليس يزري به في العلم نسياني

واليوم أرثيه في في شعري و أذكره..... عسى أخفف عن همي وأحزاني [3]

---

[1] المرجع نفسه ص 11.

[2] يُنظر: المجلس الأعلى للغة العربية، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمن الحاج صالح، ص 439.

[3] كريم بوكرديد، العلامة عبد الرحمن الحاج صالح وفكره العلمي في الدراسات الأكاديمية، جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة (الموازين)، شلف (الجزائر)، مج1، ع02، 2019م، ص 124.

ثانيًا : مسيرته العلمية

1. الدراسات والشهادات:

- ✓ البكالوريا من بوردو واللّغة بـ جامعة العربية بالأزهر 1947م.
- ✓ دراسات في كلية اللّغة العربية وآدابها جامعة بوردو – فرنسا 1958م.
- ✓ ليسانس في اللّغة العربية وآدابها بوردو بفرنسا 1958م).
- ✓ دبلوم الدراسات العليا في فقه اللّغة واللّسانيات نفس الجامعة 1960م.
- ✓ التبريز في اللّغة العربية وآدابها من جامعة باريس 1961م.
- ✓ دبلوم العلوم السياسية بكلية الحقوق بالرباط 1962م.
- ✓ دكتوراه الدولة في اللسانيات جامعة باريس الرابعة (باريس السوربون) 1979م[1].

2. المناصب والمسؤوليات:

- ✓ أستاذ ومساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط (1960 – 1962م).
- ✓ أستاذ محاضر بجامعة الجزائر (منذ 1962م).
- ✓ رئيساً لدائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر 1963م – 1965م.
- ✓ عميد كلية بجامعة الجزائر (1965 – 1968م).

[1]نسرين صايفي، المصطلح اللساني الحاسوبي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، كلية الآداب واللغات، التخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح، 2018، ص 13 .

- ✓ مدير معهد العلوم اللسانيات والصوتية بجامعة الجزائر 1966 – 1984م.
- ✓ مدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية من 1992 – 2006م.
- ✓ رئيس المجمع الجزائري للغة العربية2000 – 2017، وهو عضو في المجامع الآتية: دمشق وبغداد وعمان والقاهرة.
- ✓ إشراف على مشروع الذخيرة الدولي[1].

3. مؤلفاته:

ألّف وشارك في تأليف عدّة كتب في علوم اللّغة العربية واللّسانيات العامّة:

- ✓ معجم علوم اللسان (بالمشاركة) مكتب تنسيق التعريب التابع للاليسكوسة 1992 م.
- ✓ علم اللسان العربي وعلم اللسان العام في مجلدين (الجزائر).
- ✓ بحوث ودراسات في علوم اللسان في جزأين (العربية ،الفرنسية ،انجليزية) بالجزائر 2007 م .
- ✓ النظرية الخليلية الحديثة 2007 م .
- ✓ السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة الجزائر 2007 م .
- ✓ أهمية النظرية التحليلية الحديثة 2009 م .

[1] يُنظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ، ج 2 ، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 288.

- ✓ الاتجاه التوافقي بين اللسانيات الثرات واللسانيات المعاصرة 2012 م .
- ✓ منطق العرب في علوم اللّسان 2012 م .
- ✓ جهد عبد الرحمن حاج صالح في استعمال العربية جزأين 2012م .
- ✓ الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية 2012 م.
- ✓ مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية 2016 م[1] .

[1]لعروسي فتيحة، دراسة كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و استعمال العربية للدكتور عبد الرحمن حاج صالح ،رسالة ماستر لسانيات تطبيقية قسم الدراسات اللّغوية ،جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، ص04.

المبحث الثاني : جهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية

1-النظرية الخليلية: هذه النظرية مدرسة أصلية تزعمها العالم عبد الرحمن الحاج صالح وقد سميت بهذا الاسم لانتمائها إلى للخليل بن أحمد الفراهيدي، وهي غير تعصبية، كما ترتكز على الفكر اللّغوي العربي.[1]

يشير الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي لم يكن وحده مصدر الإبداع في مجال علوم اللغة بين العلماء الأوائل، فقد عاصره وسبقه ولحقه علماء تميزوا بعبقرية مماثلة، ويورد أمثلة على ذلك، منهم الإمام الشافعي الذي يحتل منزلة مماثلة للخليل في النحو وعلوم اللغة في مجال أصول الفقه. وقد أثرى ،فكر الخليل علماء لاحقون، منهم سيبويه، والأخفش الأوسط)سعيد بن مسعدة(والمازني، والسيرفي، والزجاجي، ثم ابن جني، ومن جاء بعده أمثال الرضي الإستراباذي الذي يُعد من أكثر العلماء أصالة في عصره .[2]

وقد صرح العلامة أنّ الهدف من هذا البحث هو التعرف على هذه النزعة التي تعتبر نفسها امتداد ملتقى الآراء والنجاة الأولون وعلى رأسهم الخليل بن أحمد

---

[1] ينظر :التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،دار الوعي للنشر والتوزيع ،د ط، الجزائر، ص 85.

[2] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية لدى دكتور عبد الرحمن حاج صالح، أعمال ملتقى الوطنية، ، ص278.

الفراهيدي الذي ساهم في البحث اللساني في أحدث صورة للغة وما له علاقة بتكنولوجيا اللغة [1] .

❖ **مميزات النظرية الخليلية:**

تتميز النظرية الخليلية بعدة جوانب:

أولًا: الموضوعية العلمية: تتجلى هذه السمة في اعتماد النظرية على الملاحظة، مما يجعلها تتسم بالصرامة العلمية، بخلاف الاختيارات التعسفية التي قد تفرض معيارًا لغويًا واحدًا وتهمل المعايير الأخرى.

ثانيًا : التمييز: بين ما هو راجع إلى التغير الزمني (التاريخي والتطوري) وبين ما هو متزامن وخاص بالنظام الداخلي للغة.

ثالثًا: الاعتماد على الصياغة المنطقية والرياضية: ويُعد هذا الجانب خاصية بارزة في النظرية الخليلية الحديثة ضمن العلوم الإنسانية، وهو ما يميزها عن مجالات أخرى كالأدب والفلسفة، وتُعد هذه الخاصية مؤشرًا على تطور النظريات في هذه العلوم.[2]

---

[1] عبد الرحمن حاج صالح ،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص 208.

أحلام بن مناجي ،مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمان الحاج صالح ، مجلة [2] المجمع الجزائري للغة العربية، جامعة الجزائر2، الجزائر، المج17، العدد01، 2021م، ص24

2-مشروع الذخيرة اللغوية:

ومن المشاريع الخرى التي سلط الباحث الضوء عليها هو مشروع الدخيرة الذي دعا الباحث بهذا التوجه والفكرة منذ أكثر ثلاثة عقود،[1] و هذا المشروع قد عرض على مؤتمر التعريب الذّي انعقد بعمّان في عام 1986م وفكرة الدخيرة اللّغوية العربية وفوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللّغوية والعلمية عامة، وبالنسبة لبعض المصطلحات المستعملة وتوضيح مفاهيمها وتوحيدها خاصّة، وعرض بعد ذلك على مجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة في ديسمبر 1988م ، فوافق أعضاءه على تبنيه وبادرت المنظمة بعد ذلك بمراسلة المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية المعنية بالتربية والتعليم العالي تطلب منها إدلاء الرأي في جدواه بطرق تنفيذية[2] ، وتم عقد عدة ندوات من أجل بلورة المشروع وشارك فيها بعض ممثلي الهيئات اللغوية والمنظمات العلمية العربية، وفي مايو 1991م عقد أول ندوة للمشروع بالعاصمة الجزائرية برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وخرجوا بتوصيات تتضمن تشجيع العمل، وتكثيف المشاركات وتأييد الهيئات القضائية والبرمجية لهذه الفكرة لتظهر فكرة ثانية تجمع فيها المؤسسات اللغوية والجامعات

---

[1] الشريف مريبعي، مشروع الذخيرة العربية ودوره في إثراء المحتوى الرقمي العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، مج 15، ع 12 ،2019 ،ص12 .

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 395.

من أجل إنجاز المشروع ، وتقرّر أن يستضيف الندوة مركز البحوث والدراسات العلمية بدمشق سنة 1995م ولكن لم يحصل ذلك[1].

تبنّى المجمع الجزائري للغة العربية مشروع "الذخيرة اللغوية العربية" فضم بالاشتراك مع جامعة الجزائر لندوة تأسيسية في26 و 27 من ديسمبر 2001، برعاية سامية لفخامة رئيس الجمهورية وحضرت تسع دول عربية ووضعت الندوة أهدافاً وقرارات هامة، وأنشأت أجهزة دولية دائمة للمتابعة والتخطيط والتنسيق[2].

❖ **أهداف مشروع الذخيرة:**

تميّز هذا المشروع بالدقة والشمولية :

- ✓ **الذخيرة بنك معلومات آلي:** إنّ الهدف الأساسي لمشروع الذخيرة هو أن يتيسر للمحقق العربي أينما كان من التوصل إلى معلومات عدّة في استخدام اللغة العربية بطريقة تلقائية في وقت وجيز[3] .
- ✓ **الذخيرة مصدر لمختلف المعاجم والدراسات:** يستمد منها البنك الكثير من المعاجم نذكر من بينها :

---

[1]ينظر: عبد الحليم ريوقي،الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 12 ، 1 ديسمبر 2010 ، ص201.

[2]صفية بن زينة ونور الدين دريم ،مشروع الذخيرة العربية في تصور الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف، الجزائر، مجلة الموازين، مج 01، ع 02 ،ص 38.

[3]ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية ، ج1، ص396.

أ- **المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة:** يزخر هذا المعجم حيث يضم جميع المفردات التي ذكرت في النصوص المدخرة قديمة وحديثة، وكل مفردة تحدد معناها [1].

ب- **المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل:** تشملا هذه القائمة على لمصطلحات المستعملة ولو كان استعمالها مقتصرا على بلد أو منطقة معينة، لأنّها قد وردت في نص واحد على الأقل، كما تثبت مقابلاتها بالفرنسية أو الإنجليزية، مع التنبيه إلى المصطلحات التي لم تثبت استعمالها الفعلي واقتصر ورودها على بعض المعاجم الحديثة[2] .

يرى عبد الرحمن الحاج صالح هذه المعاجم متصلة بالحواسب تكون آلية مثل الذخيرة، ومن بين المعاجم الأخرى نذكر[3] :

- المعجم التاريخي للغة.
- معجم الألفاظ الحضارية.
- معجم الأعلام الجغرافية.
- معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.
- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد.

---

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص 397.

[2] ينظر: صفية بن زينة ونور الدين دريم، مشروع الذخيرة العربية في تصور عبد الرحمن الحاج صالح، ص 26 .

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 398.

❖ **مزايا الذخيرة اللغوية :**

ذكر عبد الرحمن الحاج صالح جملة من فوائد الدخيرة اللّغوية نذكر منها :

- أنها الاستعمال الأصلي للغة العربية وليس ما جاءت به بعض القواميس من نماذج مزيفة .
- تميّزت بالشمولية بحيث غطت بهذا الاستعمال على جميع البلدان واتساعها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.
- استنادها إلى الأجهزة الاكترونية المتطورة ،خاصة الحواسيب والوسائل السمعية البصرية الكرتبطة بها ، بما يواكب التطورات التقنية الحديثة .
- تمثيل نال هذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات قيمة منها المحررة والمنطوقة والفصيحة في الدين والفنون ..... [1]

في الأخير نقول أنّ مشروع الذخيرة اللغوية هو محاولة لوضع قاعدة رقمية من لبيانات و المعلومات وكلّ ما ورد باللّغة العربية سواء لخدمة اللّغة أو لخدمة المجالات الأخرى بهذه اللّغة، وهو يهدف إلى وضع بنك إلى للمصطلحات أو للألفاظ العربية ، وما يميزها خاصة هو هذه الألفاظ تكون في الاستعمال .

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص 398 .

3- الترجمة:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح، بناءً على دراسته، أن الترجمة تُعد مظهرًا من مظاهر الحضارة الإنسانية عبر تاريخ البشرية، وإحدى أنسب الطرق والوسائل الأساسية لتحقيق الارتقاء العلمي واللغوي. ويتطلب تحقيق ذلك تعريبًا شاملًا ومنهجيًا لآلاف المراجع والكتب والدراسات، مما يعني تعريب الوثائق العلمية العالمية بطريقة مستمرة ومنظمة عبر الترجمة المخططة، وعلى الرغم من أهمية معرفة اللغات الأجنبية، فإنها لا تغني عن النشر المباشر لهذه المراجع باللغة العربية، وهو ما يشكل أساسًا للتكوين العلمي الجاد والمفيد [1]، لأنّ معرفة اللّغات الأجنبية وإن كان ضروريًّا، فإنّه لا يغني وإن يغني عن النشر المستيقظ لهذه المراجع باللّغة العربية، وهي الأساس لتكوين علمي جدي مفيد[2].

4- الحوسبة العربية اللغوية:

يتناول هذا المجال حوسبة الذخيرة اللغوية، حيث يركز البحث على الاستخدام الفعال للتقنيات الحاسوبية، في سياق الحوسبة اللغوية، يُسعى إلى تطوير آليات رياضية لمعالجة اللغات الطبيعية، تتجسد هذه الجهود في التطبيقات التي يُشرف عليها لطلاب في ميادين ،التوثيق الآلي، والترجمة الآلية، وتعليم اللغات المدعوم بالحاسوب، والتركيب الآلي للكلام

---

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، جدار الكتاب العالمي لعالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص 387.

[2] ينظر البحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 373.

والتعرف الآلي على الأخطاء اللفظية والتركيبية، وذلك من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي[1].

من خلال هذا نرى عبد الرحمن الحاج صالح يؤكد وفي الغالب بالإصرار في اختصار هذه الطريق وتوفير الجهود ما أمكن :

- ✓ أنّ هذه البحوث إن يشترك فيها أهل الاختصاص ينحدرون إلى مجالات أكاديمية مختلفة فهي من قبيل البحوث التّي يسمّيها العلماء اليوم Interdisciplinary Research .
- ✓ أنّ النظريات اللّغوية الحديثة التّي تتولد من اللّسانيات الحديثة غير واقعية خصوصًا أنّها استبطت أهمّها من التأمّل في اللّغات الأوروبية الخاصّة.
- ✓ ما تركه النحاة العرب الأولون شيء عظيم، وجدّ مفيد وبالخصوص اللسانيات الحاسوبية التي تستند على الرياضيات والمنطق الرياضي[2].

5- المصطلح اللساني وصناعة المعجم:

في سياق المصطلح اللساني وصناعة المعاجم:

يُصنف علم المصطلح ضمن الفروع التطبيقية الحديثة لعلوم اللسانيات، نظرًا لحداثة نشأة اللسانيات وقدرتها على إحداث نقلة نوعية في مسار الدراسات اللغوية بشتى فروعها،

---

[1] دهيمي حنان – منصوري صافية، الجهود اللسانيّة للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح والدراسات الغربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: دراسات لغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بسطيف، 2019 – 2020م، ص 22.

[2] ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 231.

وقد أضحى المصطلح اللساني بدوره نقطة محورية للباحثين، لاسيما في العقود الأخيرة، وشهد اهتمامًا متزايدًا عبر مختلف المناطق والبلدان، تبرز جهود اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، من خلال إنجازاته المتمثلة في صياغة نظرية لسانية عربية أسماها "النظرية الخليلية الحديثة"، التي يرى فيها مستقبل النحو العربي، بالإضافة إلى كونها تمثل ذخيرة للغة العربية. وقد شكل هذا المشروع الضخم مرجعًا موثوقًا ودعامة أساسية لتوحيد المصطلحات العلمية، حيث ضُبطت أغلب مصطلحاته ضمن هذين الإنجازين، وهما:

- ✓ إعداد معجم مصطلحات الإعلاميات (عربي – فرنسي) عام 1972.
- ✓ معجم مصطلحات علم اللسان، مطبوع بالرونيو (عربي – فرنسي).
- ✓ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الصادر عن منظمة الألكسو عام 1989 في طبعته الثانية، والذي يتميز بإسهاماته الفعالة والقيمة.[1]

أشار عبد الرحمن الحاج صالح أن المصطلحات وضعت لسد الحاجيات، وما هم بالحاجة إليه وصممت لهذا الغرض مجموعة من المجامع اللغوية من مجمع دمشق إلى آخر إنتاج في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري، إلا أن بقى مشكل كما كان في الوهلة

[1] نعيمة بلغربي، المصطلح اللساني في الجزائر – عبد الرحمن الحاج صالح نموذجاً، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، 2014–2015م، ص ص86

الأولى يعود السبب إلى الكثرة الكبيرة من الدلالات العلمية التي بانت في عصرنا الحاضر مما أرهقت واضعي المصطلحات بجد كبير[1] .

ومن المساهمات التي قام عليها عبد الرحمن الحاج صالح وأنجز ما في هذا المجال وهي:

- إعداد معجم المصطلحات الإعلاميات (عربي – فرنسي) سنة 1972م مطبوع.
- معجم مصطلحات علم اللسان، مطبوع بالرونيو (عربي – فرنسي).
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات وهو معجم صادر عن منظمة الألكسو لسنة 1989 في طبعته الثانية وله مساهمات فعالة وكبيرة.
- مسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها [2].

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 371.

[2] دهيمي حنان ومنصوري صافية، الجهود اللسانية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح والدراسات العربية، ص 19.

المبحث الثالث: جهوده العلمية في خدمة اللغة العربية:

أوّلًا: نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية:

كان الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح سباقاً في البحث عن مشكلات التدريس وصعوبات التي تواجه التدريس للغة العربية، كان يدعو إلى التغيير التعليمي بشكل علمي .

أي إنّ إصلاح المنظومة التعليمية جذرا، وذلك باعتماده على أسلوب علمي في البحث، الذي يعتمد على الدقة والوضوح لإيجاد الحلول لهذه المشكلات بطريقة موضوعية ومناسبة، ومن أهم المشكلات هي: يجب وجود مستوى واحد معاني تسير معاً جميع الفئات، ولأنّ الأسلوب الذي يتعلم به الناس في المدارس فهذا يدل على أن للعربية الفصحى مستويين .[1]

في هذا يدل على أن للعربية الفصحى مستويين:

أ- **التعبير الاسترسالي و (الفصيح لا العامي):** فهو يتناول مواضيع الأنيس مثل الحديث اليومي مع الأصدقاء وبين الأفراد، ويستخدم آخراً في غير مقام الحرمة، يتميز

[1] ينظر: شريف بوشحدان الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر،ع 07 ، ص 05.

بالعفوية غير مكلف، وقد وجدوه بالفعل في المخاطبات بين أدباء العرب والعلماء في العرب كانوا يتصفون بالاختزال في تأدية الحروف والكلمات [1] .

ب . والمستوى الثاني: التفسير الترتيبي أو الإجلالي، وذلك من خلال ما يختاره المتحدث من كلمات وتراكيب وينطق له حتى يصل به شدة اللحن الجلي[2] .

ويستعمل هذا المستوى في جميع الحالات تلتزم وتنصف به حرمة المقام مثل: التعليم، خطبة الجمعة، الإذاعة والتلفزة والدروس الدينية والعلمية ... إلخ.

ويؤكد **عبد الرحمن الحاج صالح** أن التعبير الاسترسالي خوفة من أن يترك لهذه "العامية" السيادة في التعبير الاسترسالي تهيمن وتراجع مكانة الفصحى التي يمكن أن نقوم بهذا الدور الحيوي بشرط الرجوع إلى المراجع اللغوية أي إلى أصول العربية الوصف علماء هذه العربية الفصحى العفوية وبصفة خاصة هؤلاء ولا سيما الأداء الصوتي[3] .

يطرح عبد الرحمن الحاج صالح سؤالين يخص طرق تدريس اللغة العربية، فالسؤال الأول ماذا يجب أن نعمل من اللغة ؟ والثاني كيف يجب أن نعلمه ، اهتم عبد الرحمن الحاج بطرق تدريس المتعلم وكيفية إيصال وايذاع المعلومة إليه ويشير أن الدرس وحده لا يكفي إلّا أن أشار إلا طرائق تعليم اللّغة إلّا ثلاثة موارد رئيسية يستمد منها علماء النفس والتربية التيهم بحاجة إليها في أساليب تلقين وتدريس اللّغات :

---

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي"، ،1 مارس 2000، ع 03 ، ص 112.

[2] يُنظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 177.

[3] يُنظر، المرجع السابق ،ص 179.

الميدان الأول: ويبحث عن كيفية وطريقة تملك الطفل اللّغة الأم و الراشد اللغة الثانية[1] .

وفي هذا الميدان الباحثون يهتمون بدراسة ومعرفة كيف يكتسب الطفل لغة محيطه ولغته الأم والبالغ لغة أخرى أي لغة ثانية غير لغته الأم.

الميدان الثاني:هذا الميدان خاص ببعض آفات التعبير بحيث تمس على قدرة الإنسان التعبيرية أو إدراك ما يبلغه من الخطابات المنطوقة والمكتوبة.[2]

ويهتم هذا العلم أيضاً بدراسة اضطرابات الكلام عند المتحدث التي تؤثر على الإنسان وعلى قدرته في التعبير والفهم.

الميدان الثالث: يتعلق هذا الميدان بالجانب اللغوي التربوي، ويضمن دراسة طرائق التدريس المتبعة وممارسات المعلمين ، بالإضافة غلى تحليل كيفية اكتساب المعلمين للغة، وبالأخص الملكة اللّغوية[3] .

ويهتم هذا الميدان بإجراء التجارب أي يقوم بتطبيق النظريات، أي لا يعتمد على الكلام لوحده.

---

[1]الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص09 .

[2]عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر 2012م، ص 2014.

[3]الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 10.

توصل **عبد الرحمن الحاج صالح** إلى مجموعة من النتائج من خلال دراساته السابقة وهي تتضمن:

1- **المبادئ العامّة** : يشير عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنّ أي طريقة تعليمية يجب أن تتسم بحد أدنى من الجدية، فارتكزوا على خمسة أشياء:

- ✓ **الانتقاء** : هو التمعن للعناصر التي تتكون منها المادّة اللّغوية المعنية، وتتمثل في الألفاظ والصيغ وما تدلّ عليه من معانٍ في الوضع وفي الاستعمال[1] .
- ✓ **التخطيط الدقيق:** ويتمثّل هذا في توزيع العناصر بطريقة منتظمة حسب المدة المخصّصة لها وعدد الدروس.
- ✓ **ترتيبها:** بحيث يتم تنظيم هذه العناصر وخصوصًا في موضعها ويكون ترتيبًا منسجمًا ومتسلسلًا من درس إلى آخر.
- ✓ يتطلب الأمر اختيار طريقة فعّالة لعرض المحتوى وتقديمه للمتعلّم بافضل صورة ممكنة.
- ✓ يجب اختيار طريقة أخرى لا تقل فعالية عن سابقتها لتعزيز الفهم ومساعدة المتعلّم على ترسيخ المعلومات في ذهنه،وتطوير الآليات الأساسية التّي تمكنه من استخدامها بطريقة سلسة وتلقائية[2].

---

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص 244.

[2] ينظر: مرجع نفسه، ص 244.

ثانيا :الوضع الراهن الذي هو عليه تعليمنا للمادة اللغوية لـ عبد الرحمن الحاج صالح:

يوجه عبد الرحمن الحاج صالح بعض التساؤلات في كتابه بحوث ودراسات في علم اللسان تتعلق بالمادة اللّغوية، يتساءل عبد الرحمان الحاج صالح في سؤاله عن طبيعة ومقدار المحتوى اللّغوي المقدّم للمتعلّم في المدارس ن من حيث الكم والكيف ، وذلك لكل مرحلة تعليمية ومختلف مستويات اللّغة (مفرداتها وتركيباتها وقواعدها)، كما يستفسر عن مكتسبات المتعلّم من المصادر الأخرى [1] :

1- من حيث الكم: ثراء الرصيد اللغوي مما يحتاج إليه المتعلم بحيث لا يمكن بحال من الأحوال استيعابها ولذلك تجد ما نسميه بالتخمة اللغوية،كالألفاظ المترادفة الكثيرة والألفاظ الغريبة العميقة أي التي قلّ استعمالها حتى عند الكتاب[2]، عدم استجابة هذه المادّة لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة .

يلاحظ أنّ المحتوى اللغوي لا يستجيب بفعالية لمتطلبات الحياة اليومية المعاصرة، يؤكّد عبد الرحمان الحاج صالح أنّ اهتمامه لا ينصب على اللّغة في ذاتها، بل على كيفية استخدام المربين لها ويرى انّ الكتب المدرسية هي نتاج هؤلاء المربين، أمّا النقص

---

[1] ينظر: مرجع السابق ، ص 201.

[2] أسيا متلف، تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج بين النظرية والممارسة، مجلة موازين، العدد 2 ،مج 1 ، ديسمبر 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر، ص 101.

المزعوم في قدرة اللّغة العربية على التعبير عن المسميات الشائعة في البيوت والشوارع ،فيعزوه إلى إهمال متحدثيها وقلّة عنايتهم بها، نتيجة لضعفهم في توظيفها[1]" .

يجزم ويرى **عبد الرحمن الحاج صالح** أن ضعف ممارسة اللغة العربية وتعليمها لم يكن خطأ منها هي في حد ذاتها بل الخلل جاء من عند أهلها مما تسبّب في تدنّي مستواها.

2- **من حيث الكم والكيف:** غالبًا ما تتضمن الكلمات التّي يسعى المعلّمون لتلقينها معظم البنى اللّغوية المعروفة في العربية، ممّا يظهر بوضوح حتى في النص الواحد، ويشير إلى وجود إفراط في مستوى البنى، كما لوحظ خلل خطير آخر يمثّل في عدم مطابقة المستوى اللّغوي المقدّم للطفل مع احتياجاته الحقيقية، حيث يفتقر الأطفال إلى المفردات اللّازمة للتعبير عن مفاهيم حضارية معاصرة[2] .

يؤكد **عبد الرحمن الحاج صالح** أنّ الطفل عند تعليمه يجب انتقاء كلمات حسب ذهنه وعمره فضعفها راجع إلى المعلّم، وما يتفوه به من ألفاظ هي صعبة يجهل الطفل معناها ومدلولها معًا فنلاحظ الأداء في اللّغة العربية من طرف التلاميذ ناقصًا.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 101ا.

[2] **خيرة بلجيلالي**، إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، مجلة "حوليات التراث"، جامعة مستغانم، العدد 17، سبتمبر 2017م، ص 65.

❖ **مقاييس الاختيار والمادة:**

يؤكّد اللّساني **عبد الرحمن الحاج صالح** أنّ عملية اختيار الألفاظ والتراكيب التّي ينبغي للمتعلّم اكتسابها في مرحلة معيّنة من تعليمه تتضمن جانبين متكاملين، الجانب الأوّل يتعلق بالمربّي بينما يخصّ الثاني كلا من المربّي واللّساني معا[1].

أ. **ما يخص المربّي:** يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن دور المربي يتمثل في حصر المفاهيم التي يحتاجها المتعلم في مرحلة معينة وتحديدها علميًا، ثم إجراء مقارنة بين شبكة هذه المفاهيم والمحتوى المقدم فعليًا للمتعلم في الكتب والموارد التعليمية المختلفة، وذلك بهدف تقييمه وكشف نقاط ضعفه وثغراته من النواحي النفسانية والاجتماعية والتربوية[2].

يتمثّل دور المربّي في نظر اللّساني **عبد الرحمن الحاج صالح** في المقارنة وإحصاء المفاهيم التّي يكون التلميذ في الحاجة إليها، و بين ما تقدّمه الكتب والموارد المدرسية وذلك لاكتشاف الأخطاء والنقائص الموجودة فيها، هنا المربي يقوم بتحديد حاجات المتعلم وتوجيهه وتحسين العملية التعليمية.

ما يخص المربي واللّساني: يتعلق هذا الجانب بالبحث في مدى صلاحية الألفاظ المعروضة والمعتمدة في الدراسة، أو تلك التي يقترحها المربون واللغويون لتغطية المفاهيم المحددة، الأهم في هذا السياق هو الجانب اللغوي النفساني الاجتماعي، الذي

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 206.

[2] ينظر: المرجع السابق،ص 207.

،يحدد مصير اللفظ من حيث الاستعمال والتداول والانتشار في مختلف الأوساط يشمل هذا الجانب العنصر الدال والمعنى المدلول عليه، سواء أكان المعنى الأصلي ،الموضوع للفظ، أو مجموعة المفاهيم التي تحددها سياقات استخدامه المختلفة .بالإضافة إلى جميع العناصر المعنوية التي تندرج ضمن مجاله الدلالي[1].

يجب على المربّي أن يراعي الجوانب والعناصر الثلاثة عند اختياره هذه الثقافة اللغوية المتدرجة من حيث المادة اللغوية.

لاختيار المادّة اللّغوية حدّد **عبد الرحمن الحاج صالح** أسسًا ومبادئ علمية يجب الارتكاز عليها، وهي كالآتي:

01- **المظهر اللفظي :** فاللّفظ عند **عبد الرحمن الحاج صالح** يشمل المادّة وصيغة فالمادّة هي مجموع الصوت المنطوق والحركات الفيزيولوجية، وهي الحركات التّي يقوم بها الإنسان عند أداء عملية النطق، والصيغة هي تلك الهيئة التّي تكون عليها العناصر الصوتية داخل الكلمة، ومن هذا الجانب يذكر عبد الرحمن الحاج صالح ما يلي:

أ- **المخارج:** يوضّح **عبد الرحمن الحاج صالح** "ألّا تتنافر مخارج الحروف في داخل الكلمة، لأنّ الوحدات الصوتية المتتالية إذا تقاربت أو اتحدت في المخرج

[1]ينظر، المرجع نفسه، ص 207.

تنافرت في صفة من الصفات يحتاج الناطق في إخراجها إلى جهد عضلي بدون استفادة المخاطب" [1]

ويقول أيضًا :"تفضل الكلمة التّي فيها مخارج قليلة المؤنة، لأنّ بعض الحروف أكثر كلفة على الناطق من بعض، وأخفها حروف وهي الدّلالة : اللّام والميم والنون والراء والفاء، ثم حروف اللين، ثم حروف النطع، ثم حروف الشجر إلّا الياء، وأثقل الحروف الحلقية والمفخمة".

يبين لنا عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الموضع أنّ مخارج حروفها لا تنسجم في الكلمة ممّا يؤدّي إلى جهد عضلي.

ب- **الصيغ:** يشترط **عبد الرحمن الحاج صالح** في هذا الجانب ما يلي:

- أن تفضل الصيغة المأنوسة الكثيرة الدوران على الصيغة القليلة.
- تفضل الصيغة القليلة الحروف والحركات وعلى الكثيرتها.
- تفضل الكلمة التي يمكن أن تتصرف ويشتق منها على غيرها وهذا لا ينطبق إلا على الأسماء المختصة مع فروعها ومشتقاتها منسجمة مما يساعد ارتسامها في الذاكرة [2] .

02-المظهر المعياري الدلالي : تفسير عبد الرحمن الحاج صالح في هذا السياق ما يلي:

---

[1] المرجع السابق، ص 208

[2] المرجع السابق، ص 209

- يستحسن انتقال المصطلح الذي يدل على مفهوم عام ومقبول على نطاق واسع، بدلاً من ذاك الذي يحمل دلالة مقتصرة على ثقافة أو جماعة معينة. يعزى هذا التوجه إلى أن كل كيان ثقافي أو أمة تطور نظرتها الفريدة للواقع وتفسره عبر لغتها الخاصة. بناءً عليه، يتوجب التركيز على المفهوم في جوهره، لا على اللفظ الأجنبي الذي قد يستخدم للإشارة إليه.
- يفضل الاقتصار على مصطلح واحد للدلالة على المفهوم المحدد مع تجنب استخدام النترادفات إلا في الحالات التي يكون فيها اللفظان قد اكتسبا شيوعا واسعا مثل جلس وقعد.
- تخصيص اللّفظ الذّي يدّل على المفهوم الواحد هي التّي يتم اعتمادها في السياق والمجال اللّفظي الواحد ويتفادى اللّفظ ويتجنّب التعدّد في المعاني وفي السياق اللّفظي الواحد إلّا إذا شاع في جميع مستويات الخطاب شيوعًا واسعًا، حينئذ يلجأ لجوء آخر إلى الألفاظ للدّلالة على كل واحد من تلك المعاني[1] .
- يفضل الاقتصار على مصطلح واحد للدلالة على المفهوم المحدد مع تجنب استخدام المترادفات إلا في الحالات التي يكون فيها اللفظان قد اكتسبا شيوعا واسعا مثل جلس وقعد

[1] ينظر : المرجع نفسه، ص 210-211 .

- علاوة على ذلك يجح اختيار اللفظ الذي يحمل إيحاءً دلاليًا للمعنى المقصود، سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة. وينطبق هذا المبدأ بشكل خاص على المصطلحات التي لم تندمج ضمن الاستعمال اللغوي العام[1] .

03- المظهر النفساني والاجتماعي: يري **عبد الرحمن الحاج صالح** أنّ هذا المظهر الذي يتعلق بمعايير الاستعمال وتتضمن فيما يلي :

- تفضيل الألفاظ الفصيحة الشائعة في اللغة المنطوقة.
- تقديم الكلمة التي كانت شائعة لدى العرب قديماً على المدلول المقصود إذا تساوت الكلمتان في عدم انتشارهما في العصر الحاضر.
- اختيار الكلمة المتفق على استعمالها في أغلب الدول العربية ضمن اللغة المكتوبة، إذا تساوت المدلولات تماماً أو لم يكن لها مقابل في اللغة المحكية.
- تفضيل الكلمة المولدة التي يكون مفهومها الأصلي أقرب إلى المفهوم الحديث.
- تجنب الألفاظ التي تحمل دلالات محظورة أو سلبية في لغة التخاطب (مثل الفاحش أو المتشائم)، مما يدفع المتحدث إلى استبدالها أو تعديل استعمالها.[2]

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص 210-211.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 211.

ثالثًا: التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها عند تلاميذ وطلّاب اللّغة العربية :

يؤكّد **عبد الرحمن الحاج صالح** في هذه الدّراسة التعليمية أنّ ذلك لا يتحقق ولا يتم إلّا بواسطة التعليم، وذكر أيضًا أنّ هذا لم يتم ولا يكون إلّا من خلال التمييز بين مرحلتين اثنتين في تعليم اللّغة :

- ✓ **المرحلة الأولى:** تساهم هذه المرحلة في اكتساب الملكة اللّغوية الأساسية أي القدرة على التعبير السليم والعفوي، ويتجنب في هذه المرحلة استخدام أي أنماط من التعبير الفني الذّي يتضمن صورا بيانية[1] .
- ✓ **المرحلة الثانية:** مرحلة يتم اكتساب فيها المهارة على التعبير البليغ الذي يتجاوز السلامة اللّغوية ولا بد أن يكون المتعلم أتم اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية.[2]

يشير **عبد الرحمن الحاج صالح** إلى ضرورة التفريق المعلم بين هاتين المرحلتين بحيث المرحلة الأولى وهي اكتساب الملكة اللغوية التي من خلالها ينتج المتعلم التعبير بطريقة سليمة وعفوية، تليها المرحلة التعبير البليغ أي التعبير الفني.ومن وجهه نظر الحاج صالح تعليمنا للغة في واقعنا يجبر فيه التلاميذ على التعبير الفني بالرغم أنه غير مؤهلين على التعبير السليم خاصة في المرحلة الإعدادية.

---

[1] شريف بوشحذان، عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية اللّغة العربية، ص10-11

[2] عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في علم اللسان، ص 225

كما يوضح أنه ينبغي أن تكون الظروف المحيطة بتعليم اللغة قريبة من الظروف الطبيعية التي يعيشها المتعلم لاكتساب اللغة، حيث تكتسب المهارات اللغوية في سياق:

- يتسم بالعفوية ويغمره السعي لإرضاء الحاجات والرغبات، مع التأكيد على الدور المحوري للحوافز في اكتساب هذه المهارات.
- بيئة تتوفر فيها المجموعات والمحسوسات بشكل وافر، مما يبرز أهمية الإطار الحسي في اكتساب الآليات اللغوية[1].

يذكر **عبد الرحمن الحاج صالح** أن اكتساب الملكة اللغوية يتحقق عبر الاستعمال الفعلي للغة ضمن سياقات الخطاب، لا بمجرد الإلمام بالقواعد البلاغية وعليه فإن الاستعمال العملي للغة في كافة المواقف الخطابية التي تتطلبها الحياة اليومية ينبغي أن ،يمثل المعيار الأساسي في بناء المناهج التعليمية ويتوجب على المربين، أسوة باللغويين . الإلمام التام بجوانب هذا الاستعمال[2] .

قد يكون من أسرار هذا الاستعمال ما ذكره الأستاذ "**عبد الحاج صالح**" في معظم محاضراته عن ضرورة أن يميز القائمون على شؤون التعليم بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وبين بلاغة من حيث نظرية و من حيث البلاغة هي تأدية ، وهذا تمييز أساسي ينبغي لكل معلم أن يكون على وعي تام به يقول: "فالنحو كهيكل للغة وهو بذلك

---

[1] ينظر، مرجع سابق، ص، 226.

[2] آسيا متلق، تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح بين النظرية والممارسة، ص 101.

صورتها وبنيتها شيء، والنظرية البنيوية للعربية التي هي علم النحو شيء آخر[1] ، في هذه الفقرة الحاج صالح يوضح يؤكد على أن يوجد الفرق بين النحو التعليمي والنحو العلمي فالعلمي يخص الباحثين والنحو التعليمي يخص الطالب المتعلم وعلى المربي أن يميز بين الاثنين، ويركّز على ما يحتاج الطالب أو التلميذ والنحو هو أساس اللّغة العربية والمعلّم من هذه النقطة يكون حريص على تعليمه بطريقة سهلة وموجهة.

يصرح **عبد الرحمن الحاج صالح** بأن منهجية تعليم اللغات، ولا سيما تعليم اللغة العربية، تطرح إشكالية ج وهرية تتمثل أبرز جوانب هذه الإشكالية في مدى استجابة المناهج التعليمية للمتطلبات الوظيفية للاستعمال اللغوي الطبيعي، والتي تستدعي تنويع التعبير بما يتناسب مع سياقات الخطاب المختلفة إن الهدف الأساسي، على المديين القريب والبعيد، لتعليم اللغات الحية هو تمكين المتعلم من اكتساب القدرة العملية على إيصال مقاصده بتلك اللغة وصياغة هذه المقاصد بعبارات سليمة هذا يعني إعداد المتعلم لاستخدام اللغة بفاعلية في شتى المجالات والمواقف التواصلية، وخاصة تلك المتعلقة بالحياة اليومية لمعالجة هذه المسائل، لا بد من الاستناد إلى الحقائق الموضوعية التي يؤكدها البحث العلمي[2].

---

[1] الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 11.

[2] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص ص 174-175.

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا توصّلنا إلى :

- عبد الرحمن الحاج صالح شخصية عملاقة مهد حياته في خدمة اللّغة العربيّة وخصائصها مؤكّدًا على أهميتها وبذل مجهود كبير لترقيتها.
- عملية التّداخل اللّغوي تنشأ نتيجة وجود لغتين أو أكثر أي يكون المتحدّث ثنائي اللّغة.
- بسبب الاحتكاك البشري يحدث التّداخل اللّغوي وعوامل وظروف عدّة كالهجرة، الاستعمار، الدين ... إلخ.
- اللّغة العربيّة الفصحى هي لغة الثقافة والدين والإعلام والتدريس ... إلخ.
- اللّغة العربيّة الفصحى تجمع المشترك الإنساني والحضاري بين مجموع الدّول والأنظمة والأمم.
- العاميّة لهجة منحرفة عن النظام اللّغوي لتلك اللّغة القياسية (الفصحى).
- العاميّة طريقة كلامية غير سوية عن لغة الأصل تستعمل في المواقف غير الرسميّة.
- التّداخل اللّغوي يكون عبر أربع مستويات (المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي).
- عبد الرحمن الحاج صالح رحل غير أنّ إنجازاته ومؤلّفاته لا تزال شاهدة عليه، وعلى مكانته وما قدّمه من جهود في اللّسانيات.

الملاحق

الملحق الأوّل : صور عن الحاج صالح

الملحق الثاني : واجهة كتاب عبد الرحمن الحاج صالح

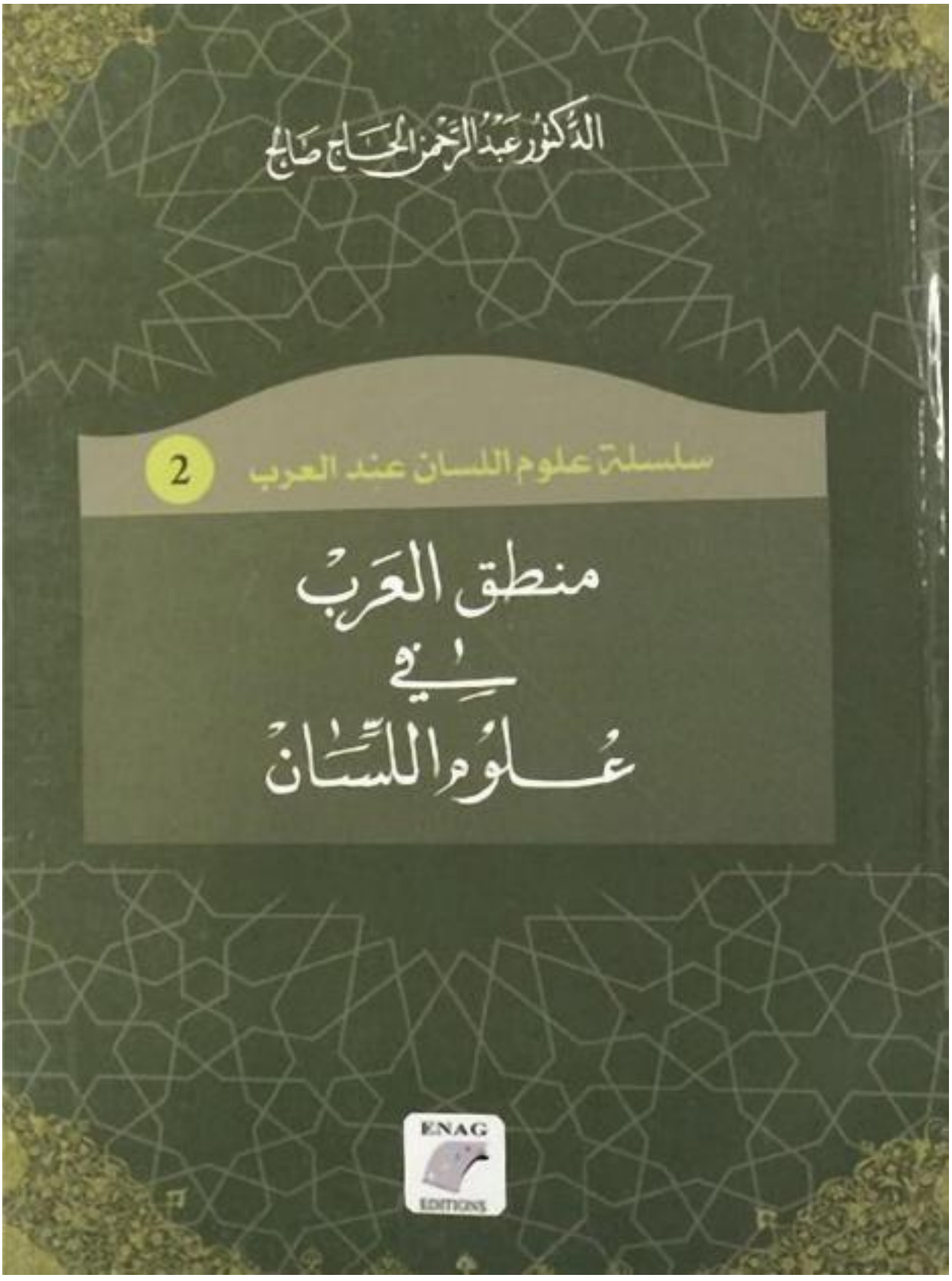

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م.
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق جماعة من المختصين.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1976م.

ثانياً: الكتب

- أبو الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللساني، بيروت، 1982م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، 1997م.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
- أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م.
- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
- التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جوزيف فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.
- حفيظة تازورني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.
- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م.
- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960م.
- عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.

- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014م.
- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م.
- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، 1996م.
- عبده الراجحي، الأصوات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، 1991م.
- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004م.
- علي ناصر غالب، أصوات لغوية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م.
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1997م.
- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م.
- مها محمد فوزي معاد، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مجموعة من المؤلفين.

- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي.
- سمير شريف استيتية، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط2.

ثالثاً: الرسائل الجامعية (مذكرات الماستر وأطروحات الدكتوراه)

- بختة بن علة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه، تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018-2019.
- الطيب الشيباني، إستراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلّم اللغة العربية (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010.
- خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011-2012.
- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي: دراسة سوسيولغوية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2016-2017.
- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....**أ-ب-ج-د**

الفصل الأوّل : التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية

المبحث الأول: مفاهيم في التداخل اللغوي

تعريف التداخل اللغوي.....02

أسباب التداخل اللغوي.....03

مستوياته..... 05

المبحث الثاني: الفصحى والعامية

تعريف الفصحى 13

عوامل نشأة العربية الفصحى.....14

خصائص الفصحى.....17

تعريف العامية.....22

أسباب ونشأة العامية 24

خصائص العاميّة.....27

العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية.....31

المبحث الثالث: واقع التداخل اللغوي بين اللغة الفصحى والعامية في الجزائر

اللّغة العربية الفصحى.....33

العاميّة.....34

اللّغة الأمازيغية.....36

اللّغة الفرنسية 37

الفصل الثاني: الجهود العلمية عند عبد الرحمان حاج صالح في ترقية استعمال اللغة العربية

المبحث الأول: التعريف بالعلامة الحاج صالح

مولده ونشأته 39

وفاته.....41

مسيرته العلمية 42

مؤلفاته.....43

المبحث الثاني: جهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية

النظرية الخليلية.....45

مشروع الدخيرة اللّغوي .....,,,,.....47

الترجمة.....51

الحوسبة العربية اللّغوية.....51

المصطلح اللّساني وصناعة المعجم.....52

المبحث الثالث: جهوده العلمية في خدمة اللّغة العربية

نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية.....54

الوضع الراهن الذي هو عليه تعليمنا للمادة اللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح.....58

التأكيد في إصلاح «الملكة اللغوية» وتنميتها عند تلاميذ وطلاب اللغة العربية.....65

خاتمة **70**

الملاحق.....**72**

قائمة المصادر والمراجع.....**75**

فهرس المحتويات.....**80**

ملخص الدّراسة **83**

ملخص الدّراسة :

في هذه الدراسة نعالج موضوع التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية عند عبد الرحمن الحاج صالح وهذه تعتبر ظاهرة لغوية رائجة ومنتشرة في المجتمع الجزائري المدى تأثير العامية على اللغة الفصحى داخل الحرم المدرسي وقد تبين أن استعمال العامية أدى إلى الركاكة و انحطاط مستوى المتعلم وضعف قدراته الشفوية والكتابية بسبب قلة رصيده اللغوي.

و عبد الرحمن الحاج صالح بذل مجهودات في رقي هذه اللغة العربية وتعليمها ووضع طرق تدريسها بشتى الخطوات ووجهة بعض الإنتقادات في كيفية تقديم الدروس.

الكلمات المفتاحية : التداخل .العامية .الفصحى الحاج صالح ، اللّسانيات

Abstract:

This study addresses the topic of linguistic interference between Standard Arabic and colloquial Arabic in the thought of Abdelrahman El Hadj Saleh. This phenomenon is widespread and common in Algerian society, particularly regarding the influence of colloquial language on Standard Arabic within the school environment, The study shows that the excessive use of colloquial Arabic has led to linguistic weakness and a decline in learners' language proficiency, affecting their oral and written skills due to their limited linguistic repertoire.

Abdelrahman El Hadj Saleh devoted significant efforts to promoting and teaching the Arabic language. He proposed various methods and approaches for its instruction and offered several critiques concerning the ways lessons are presented and taught.

Keywords: Linguistic Interference, Colloquial Arabic, Standard Arabic, Abdelrahman El Hadj Saleh, Linguistics.